مجلة الطفولة والتربية – العدد الثامن والعشرون – الجزء الأول – السنة الثامنة – أكتوبر ٢٠١٦

[٦]

الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لأسر السجناء
"دراسة اجتماعية لبعض أسر السجناء في مدينة جدة"

إعداد

نوره عايض صالح الجعيد

الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لأسر السجناء
"دراسة اجتماعية لبعض أسر السجناء في مدينة جدة"

نوره عايض صالح الجعيد*

المستخلص:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية والتي تهدف لمعرفة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لأسر السجناء. اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي لجمع البيانات الميدانية من أجل الكشف عن الأثر السلبي لسجن الأب على الأوضاع الاجتماعية لأسر السجناء, ومعرفة أبعاد سجن الأب على الزوجة والأبناء, معرفة أوضاع أسر السجناء الاقتصادية, والتعرف على نوعية الخدمات والمساعدات التي تقدم لأسر السجناء ومدى الاستفادة منها. طبقت الدراسة على سبعين أسرة من أسر السجناء السعوديين من نزلاء سجن بريمان بمحافظة جدة, مع مراعاة أن يكون رب الأسرة سعودي ومضى على سجنه أكثر من أربعة أشهر ولديه أبناء. كان الاستبيان هو الوسيلة الرئيسية التي اعتمد عليها لجمع البيانات, بالإضافة إلى وسيلة المقابلة المعمقة. وأظهرت نتائج الدراسة إن قضية المخدرات من أكثر القضايا شيوعاً بين أرباب أسر المسجونين حيث تحتل المرتبة الأولى من بين القضايا الأخرى, كما أن غالبية أرباب أسر السجناء من ذوى المستوى الاقتصادي والتعليمي المنخفض. وأظهرت الدراسة تدني الوضع الاقتصادي لأسر السجناء,

---

* بحث مقدم كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير بقسم علم الاجتماع– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة الملك عبد العزيز.

كما أن معظمها يقطن الأحياء الشعبية وأغلبهم لا يمتلك السكن بل يستأجره. وإن ٤٠% من أسر السجناء تعتمد على الضمان الاجتماعي اعتماداً أساسياً. ومن جهة أخرى بينت الدراسة إن المسئول عن رعاية الأسرة خلال فترة قضاء الأب عقوبة السجن هن الزوجات, ثم يليهم أحد الأبناء أو والد الزوجة. وكشفت الدراسة أيضاً عن الأثر السلبي لسجن الأب على الأسرة وأفرادها والذي يزيد كلما قل تعليم الأب وكلما كان أكبر سناً. وكان معظم هذه الآثار تتمثل في انخفاض المستوى التعليمي وزيادة الانحراف لدى الأبناء, والانعكاسات على الزوجة ونفسيتها. وانتهت الدراسة إلى عدد من التوصيات منها العمل على القيام بدورات تدريبية للأسرة تسهم في إيجاد مصدر دخل ثابت لها, تفعيل دور اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم وإيجاد فروع لها بالسجون, وكذلك تأسيس قاعدة بيانات تشمل مختلف الأسر وتصنيف احتياجاتها وترتيبها حسب الأهمية.

مقدمة:

في عالمنا الحضري المتغير، يحاول المجتمع أن يصلح سلوك الأفراد، من خلال معاقبته لهم على سلوكيات مختلفة، فخرج السجن كعقوبة تعزيرية لغالبية الأفعال التي لم يرد بشأنها حد واضح، أو أنها لم تستكمل شروط تطبيق الحد. من يقبعون خلف أسوار السجن، ويقضون فترات من العقوبة، بعضهم أباء. لهم زوجات وأبناء، ويعتبرون مصدراً لإعالة هذه الأسرة. عقوبة السجن لها آثار سلبية ممتدة على الأسرة. وما تسعى إليه هذه الدراسة هو معرفة الآثار المختلفة التي تعاني منها الأسرة جراء غياب الأب بسبب السجن.

الجريمة والسلوك الإجرامي ظاهرة كغيرها من الظواهر الاجتماعية تختلف مستوياتها وأنماطها من مجتمع لآخر ومن منطقة لأخرى. ولا نجد مجتمعاً خالياً من الجرائم, بل لقد أرجع البعض الجريمة إلى المجتمع نفسه قائلاً: أن المجتمع هو الذي يخلق أو يوجد الجريمة, ذلك أن المجتمع هو الذي يصم بعض الأفعال بأنها أفعال سيئة أو إجرامية. ولذلك فقد أصبح من المُسلّم به أن العقاب ضرورة اجتماعية لمواجهة هذه الظاهرة وبذلك طورت المجتمعات المختلفة عبر تاريخها أشكالاً عديدة للعقاب إلى أن انتهت إلى أن السجن هو الشكل والمكان المناسب لتنفيذ العقوبة, ومكافحة الجريمة.

والسجن أحد المؤسسات الاجتماعية التي خصصها المجتمع لأداء مهمة محددة حاله كحال سائر المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة والمستشفى، نظراً لما يؤديه من وظيفة فاعلة لخدمة المجتمع. فالسجن بهذا المعنى هو مؤسسة لتقديم خدمة يحتاجها المجتمع والفرد على حد

سواء. ويعتبر من الأمور الهامة والمتعارف عليها منذ القدم, ولقد ورد ذكره في القران الكريم في قصة يوسف علية السلام بقوله تعالى{ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ } (سورة يوسف / ٣٣).

وجد السجن في جميع المجتمعات والحضارات تقريباً, ويعتبر من أبرز الأنظمة التي تستخدمها الدول ضد السلوكيات المخالفة للنظام الاجتماعي وأداة لمكافحة الجرائم بشتى أنواعها, فالسجن كعقوبة هو ردة الفعل الطبيعي من جانب المجتمع تجاه المخالفين والمذنبين. وكانت السجون في العصور القديمة تهدف للانتقام من الفرد الجاني, والتعذيب, والاقتصاص ولكن تطور مفهوم العقوبة تدريجيا من الانتقام إلى المفهوم الإصلاحي, حيث بدأ ينظر للشخص الجاني على أنه شخص عادي لكنه غير منضبط أخلاقياً واجتماعياً. وأصبح يطلق على السجن مسميات كثيرة منها المؤسسات الإصلاحية, دار التربية, المؤسسات العقابية أو مؤسسات إيداع الأحداث. ووجود مثل هذه المؤسسات العقابية أمر يهدف إلى الإصلاح والتعليم وليس الانتقام والتعذيب.

ورغم الوظائف الايجابية للسجن المتمثلة في تشغيل السجناء وتعليمهم بعض الحرف والمهن, وإعطائهم فرصة حقيقية للعيش كأناس أسوياء بعد انقضاء مدة سجنهم ورجوعهم إلى كنف المجتمع. إلا أن له سلبيات عديدة على السجين نفسه حيث يعتبر السجن المكان المفضل لتعلم الجريمة والسلوكيات المنحرفة, نتيجة لاحتكاكه بمجرمين لهم خلفيات إجرامية كبيرة. هذا فضلاً عن الآثار السلبية على أسرة السجين التي تلحق بها جراء سجن عائلها أو المسئول عن شئونها وليس لهم ذنب فيما ارتكبه غيرهم. فمعظم السجناء مهما كانت نوع جريمته

ودرجتها لابد وأنهم ينتمون إلى أسر وعوائل, فإما أن يكونوا أفراد ينتمون لهذه الأسر, وإما أن يكونوا عائلين لها قبل دخولهم السجن.

ولاشك إن هذه المشاكل تكون أشد وقعاً إذا كان هذا الشخص هو المعيل لأسرته. حيث يترتب على سجنه العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والتي تؤثر على الأسرة وبنائها.

وهذه الدراسة سعت للكشف عن طبيعة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لأسر السجناء وما يلحق بها من آثار سلبية مختلفة. وانقسمت الدراسة إلى جزئين اشتملت على سبعة فصول. تناولت الدراسة في فصل التمهيد عرضاً لطبيعة المشكلة وأهمية البحث وأهدافه والأسئلة الموجهة للبحث، فضلاً عن المصطلحات المستخدمة في الدراسة.

فصل الدراسة الأول تضمن عرض لبعض النظريات المرتبطة بموضوع الدراسة ونتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بموضوع أسر السجناء. بينما جاء الفصل الثاني بعنوان الأسرة وأهميتها، ومن خلاله تم التطرق لموضوع الأسرة أهميتها, ووظائفها, ودورها في حياة الأطفال, والعوامل المؤثرة في حياة الأسرة, وعرض لبعض أنماط الأسر التي تكون مصدر من مصادر التفكك الأسري.

الفصل الثالث تناول السجن باعتباره مؤسسة اجتماعية وعقابية, ومن خلاله تناولت الباحثة السجون وأنواعها, ونظام السجون في المجتمع السعودي والبرامج التأهيلية والإصلاحية لنزلاء السجون, وبدائل العقوبات السالبة للحرية, والرعاية اللاحقة للسجناء والمفرج عنهم وأسرهم, والتكافل الاجتماعي ودورة في رعاية السجين وأسرته.

الجزء الميداني، استهل بعرض لمنهجية الإجراءات البحثية التي انتهجتها الدراسة لجمع البيانات وأساليب التحليل المستخدمة. الفصل الرابع أشتمل على تحليل ومناقشة البيانات الميدانية للدراسة. والفصل الأخير تضمن عرض النتائج الميدانية للدراسة وبعض التوصيات والمقترحات التي انتهت إليها الباحثة.

تأمل الباحثة أن يكون هذا العمل خطوة أولى في طريق الانطلاق نحو بحوث أخرى تساهم في تناول العديد من القضايا الاجتماعية التي تسهم في الرقي بالمجتمع.

موضوع الدراسة ومفاهيمها النظرية:

أولاً: موضوع الدراسة:

تعد الأسرة هي الخلية الأولى التي يتكون منها المجتمع وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية. وتقوم بدور اجتماعي كبير ووظيفة اجتماعية هامة. فالأسرة لها أهمية كبيرة وأدوار بارزة تقوم بها داخل المجتمع ومن أهمها تربية وتنشئة الجيل الصالح الذي يعتمد عليه المجتمع, وتحتاج هذه التنشئة إلى ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية ملائمة لكي تتمكن من تأدية وظائفها بشكل جيد وبناء.

ولقد كشفت الدراسات السسيولوجية عن فاعلية الأسرة في حياة الأطفال عندما تناولت الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للأسرة, ومدى تأثيرها على تكوين شخصية الأطفال وميولهم واختياراتهم, وأثرها على نجاحهم وتقدمهم الدراسي. كما كشفت الدراسات عن أثر حياة الأسرة على سلوك الطفل, فالأسرة المتصدعة كثيراً ما يتعرض أبنائها

للانحراف, وقد لا تواصل نسبة كبيرة منهم التعليم, وبالنسبة لمن يواصلون التعليم ينخفض معدلهم في التحصيل والاستيعاب الدراسي.

وأسرة السجين هي إحدى الأسر التي تتعرض نتيجة سجن عائلها لعدد من المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية, والتي تؤدي إلى حدوث ضغوط متزايدة تساهم في انهيار بعض الأسر وعدم تماسكها, كما أن هناك الكثير من التغيرات والآثار الاجتماعية والاقتصادية السلبية المرتبطة بالإيداع في السجن, والتي تلحق بالأسرة وتحدث اختلالات في بنائها ووظائفها, ولاسيما إذا كان السجين هو عائل الأسر ة. فإن غياب الأب عن الأسرة يسبب العديد من المشاكل الأسرية والاجتماعية, التي تؤدي إلى تصدع كيان الأسرة وتفككها وانهيارها, وقد قدرت عدد من الإحصاءات الصادرة عن الولايات المتحدة الأمريكية, بأنه على الأقل حوالي ١.٥مليون طفل أحد أبوية في السجن. وحوالي ٩٤% منهم يكون الأب هو السجين. وكذلك أشارت الإحصائيات إلى أن مابين عام ١٩٨٠م و١٩٩٤م زاد عدد النساء داخل السجون بنسبة ٣٨.٦% مقارنة بنسبة الرجال التي تبلغ حوالي ٢١.٤%. وقد حددت إحصائية في عام ١٩٩١م للمساجين بأن حوالي ٦٤% من المسجونين هم آباء و٥٦% منهم لديهم أطفال تحت سن ١٨ عاماً. مما قد ينتج عنه ظهور بعض الانحرافات والسلوكيات الشاذة خاصة من طرف الأحداث, نظراً لغياب الرعاية المادية والاجتماعية الكافية في حال غياب أحد الوالدين.

الأسرة بصفتها أهم مؤسسة اجتماعية، ينبغي المحافظة عليها, وإذا دخل أحد أفرادها السجن، كان ذلك مدعاة لتفككها وانهيارها وتعطل

وظائفها. وليس كل شخص أودع في السجن قد ارتكب جريمة جنائية بمفهومها العام تستوجب السجن بسبب خطر الفرد على المجتمع, وإنما قد يكون السبب في دخول السجن مسائل وأسباب مختلفة لا تعد جريمة جنائية ضد الأفراد أو المجتمع. كحال عدم القدرة على سداد الدين وغيرها من الأفعال التي تهدد المجتمع. ومن هذا المنطلق ظهر مفهوم العقوبات البديلة للسجن في العديد من الأقطار العالمية.

وعالمياً هناك دعوات مختلفة تؤكد على أهمية عدم معاقبة الأسرة بسجن أبيها. فإذا كان النظام قد عاقب رب الأسرة نتيجة خروجه على القوانين, فلا يجب أن تعاقب أسرته أيضاً. لأن سجن الأب وترك الأسرة لوحدها في مواجهة الصعاب والعقبات في حياتنا الراهنة، يعد وفقاً لوجهات نظر نقدية داعمة للأسرة، هو بمثابة العقاب للأسرة على ذنب لم ترتكبه. وترى هذه الآراء بأن الأب إذا لم يشكل خطراً على حياة الناس والمجتمع ولم يرتكب فعلاً يستحق أن تصل العقوبة إلى ضرر أسرة، فينبغي أن تحل مفهوم العقوبات البديلة ليس بسبب الشخص ولكن من أجل مصلحة الأسرة.

ولكن لا يمكن للمجتمع أن يتجاوز عن جرائم الناس بسبب التعاطف مع مصلحة الأسرة، لأن في هذا مدعاة لمزيد من فساد الفرد. وحينما يسجن عائل الأسرة، طورت غالبية المجتمعات الحديثة آليات إجتماعية مختلفة لدعم الأسرة والوقوف إلى جانبها. وأصبحت تصدر بعض المحاكم توجيهات برعاية الأطفال ودعم الأسرة فوراً في حالة سجن الأب وإنشاء جمعيات ومؤسسات تهتم بدعم الأسر. ومن ناحية المحافظة على مؤسسة الأسرة وحمايتها من التفكك، يجب على المجتمع أن يحرص على تقديم الدعم والرعاية والمساعدة لأسر السجناء بما يكفل

ضمان استقرارهم والتكيف مع الظروف الطارئة التي وقعوا فيها بسبب سجن عائلهم. لأن رعاية أسرة السجين هي مسؤولية دينية ووطنية, لابد أن تقوم جميع مؤسسات المجتمع المدني وهيئاته الحكومية والأهلية بالاهتمام والرعاية بهذه الشريحة الهامة من المجتمع.

ونتيجة لأهمية الأسرة تحاول الدراسة الراهنة التعرف على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لأسر السجناء, وتلك الآثار والاحتياجات التي تلحق بالأسرة نتيجة لسجن عائلها، بهدف الكشف عن نتائج تسهم في تطوير الدور الاجتماعي للمجتمع تجاه الأسرة المسجون عائلها.

ثانياً: أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها نظراً لما للأسرة من مكانة متميزة ومؤثرة في حياة أفرادها, ودورها باعتبارها نواة المجتمع, كما أنها عاملاً مهماً يسهم في ضبط تصرفات أفرادها, ومصدر لتعلم السلوك والأخلاق من قبل أفراد المجتمع. إلا أن الأسرة العربية والخليجية غالباً ما يكون الأب هو العائل الرئيس للأسرة من الناحية الاقتصادية, ووجوده يساهم في ضبط وتوجيه الأسرة, وبفقدانه قد يؤدي ذلك إلى انحراف أحد أفراد الأسرة, مما يؤثر على استقرارها. ونظراً لقلة الدراسات التي تهتم بدراسة الأوضاع والمشكلات التي تواجهه أسر السجناء الذكور في المجتمع السعودي, فإن هذه الدراسة تسعى للكشف عن الآثار السلبية التي تلحق بالأسرة نتيجة لسجن الأب. الأمر الذي سيكون له أهمية على المستويات التالية:

- تزويد المهتمين برعاية أسر السجناء بواقع الآثار السلبية التي قد تلحق بأفراد الأسرة، مما يسهم في توجيه سياساتهم وخدماتهم المقدمة للأسرة.
- تزويد القائمين على التشريع وسن الأنظمة بخلفية كاملة عن حجم الأثار التي تصيب الأسرة نتيجة سجن الأب، الأمر الذي قد يساعد في تبني مفهوم العقوبات البديلة للسجن.
- تزويد المكتبة المحلية والمهتم الباحث، بنتائج حديثه عن واقع الآثار السلبية والاحتياجات التي تبرز لدى الأسرة نتيجة لسجن عائلها، مما يكون له الآثر في تشكيل الفهم العلمي المتكامل لفهم كيفية تكون المشكلات, وبروز المشاكل الماثلة في الفقر والانحراف والجريمة والتفكك الأسري. وخاصة تلك المواضيع البحثية المرتبطة بالأسرة السعودية.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

الهدف الأساس من هذه الدراسة هو التعرف والكشف عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لأسر السجناء، والكشف عن تلك الآثار السلبية الناجمة عن دخول الأب السجين للسجن، والماثلة في الكشف عن:

- مدى وجود انحرافات سلوكية لدى الأبناء.
- انخفاض المستوى الدراسي لأبناء السجناء.
- من يقوم بدور العائل والضبط والتوجيه.
- النظرة الاجتماعية للأقارب والجيران ومدى تقبلهم للأسرة.
- التعرف على المشكلات الزوجية المترتبة على دخول الزوج للسجن وذلك من خلال:

– طلب الزوجة للطلاق.

– خروج المرأة للعمل مما يؤدي لتغير في بنية الأدوار.

- التعرف على أثر سجن الأب في انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة.
- التعرف على نوعية الخدمات والمساعدات التي تقدم للأسرة ومدى الاستفادة منها.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

١- هل لسجن الأب دور في دفع الأبناء للانحراف؟

٢- هل لسجن الأب تأثير على المستوى الدراسي للأبناء؟

٣- ما طبيعة المشكلات التي تواجه زوجة السجين أثناء فترة السجن؟

٤- من الذي يقوم بدور الضبط والتوجيه داخل الأسرة؟

٥- ما طبيعة علاقة الأقارب والجيران بأسرة السجين؟

٦- ما المصادر المالية التي تعتمد عليها أسرة السجين لسد حاجاتها المعيشية؟

٧- ما نوعية الخدمات والمساعدات التي تقدم لأسر السجناء؟

٨- ما مدى استفادة أسر السجناء من خدمات اللجنة الوطنية لرعاية أسر السجناء؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

١- أسر السجناء Prisoners Families:

عرف السعيد أسر السجناء بأنها "كل أسرة يكون عائلها أو القائم على شؤونها موجوداً داخل الإصلاحية بسبب الحكم عليه بالحبس لفترة

من الزمن". والتعريف الإجرائي الذي تستخدمه الدراسة الراهنة، هي كل أسرة لها أبناء ويوجد عائلها (سجين Prisoner) داخل السجن نتيجة لمخالفته للأنظمة والقوانين المتبعة وحكم عليه بالحبس فترة من الزمن لا تقل عن ٤ أشهر.

٢- أوضاع أسر السجناء:

Situations of Prisoners Families:

والاوضاع التي تتعرض لها هذه الدراسة هي المعاناة التي تلحق بأبناء وزوجات المسجونين نتيجة لدخول عائلها السجن مثل هروب الأبناء من المنزل أو من المدرسة وتدني مستواهم التحصيلي, وطلب الزوجة للطلاق أو إضطرارها للخروج للعمل مما يترتب عليه تغير لأدوارها, وإنعدام وقلة مصادر الدخل المادي, والنظرة السلبية من قبل الأقارب والجيران.

٣- السجن أو المؤسسة العقابية Prison:

المؤسسة الاصلاحية هي "الأماكن التي تخصصها الدولة لتنفيذ العقوبات والتدابير" كما عرفتها فوزية عبد الستار. ويشير طالب إلى تعريف السجن على أنه المكان الذي يحبس فيه الفرد الذي ارتكب فعلاً يعاقب عليه الشرع أو القانون لمدة زمنية معينه, بقصد ردعه وتأهيله وإصلاحه ليعود إلى المجتمع عضواً سوياً.

مصطلح السجن المستخدم في هذه الدراسة يدل على أن السجن المخصص لمعاقبة المنحرفين, والمجرمين, ومرتكبي المخالفات والأفعال من الذين صدر بحقهم حكم من القاضي بالسجن، بهدف عقابهم وعزلهم عن المجتمع وتأهيلهم وإصلاحهم.

٤- الانحرافات السلوكية Behavioral Deviances:

الانحراف يقصد به عدم مسايرة المعايير الاجتماعية داخل المجتمع. والسلوك المنحرف هو الذي يتعارض أو يتصارع مع المستويات والمعايير المقبولة ثقافياً واجتماعياً داخل نسق أو جماعة اجتماعية.

ويقصد باستخدام الانحرافات السلوكية للأبناء في هذه الدراسة، هي تلك التصرفات السلبية التي يقع فيها الأبناء نتيجة لدخول الأب السجن كالتدخين, وتعاطي المخدرات, الهروب من المنزل والمدرسة وكثرة المشاجرات داخل وخارج المنزل.

الموجهات النظرية للدراسة:

١- الاتجاه البنائي الوظيفي:

يعتبر الاتجاه البنائي اتجاه تكاملي يستند إلى الرؤية الشمولية في التحليل. فالفكرة الأساسية التي تقوم عليها البنائية الوظيفية هي النظر إلى المجتمع على أنه كل يتألف من مجموعة من البناءات التي تمارس وظائف محددة, وتستهدف تحقيق التوازن في العلاقات القائمة بينها, والتكامل الذي يعتبر من أهم الخصائص التي يتصف بها الكل الاجتماعي يعني أن يتلاءم أجزاؤه مع بعضها البعض لتحقيق حد من الترابط والوحدة والانسجام.

وبما أن دراستنا الراهنة تركز على معرفة الآثار التي تلحق بالأسرة بصفتها جزء من البناء الاجتماعي، فأن هذا يدل على أن هذا الاتجاه التنظيري له أهمية في توجيه فهمنا لمعنى الخلل الذي قد يصيب وظيفة الأسرة نتيجة لسجن عائلها.

١/١- البناء والوظيفة:

يشير البناء الاجتماعي إلى الطريقة التي تنتظم بها الوحدات الاجتماعية والعلاقات المتبادلة بين الأجزاء, كما يشير إلى أنماط التنظيم. التي تختلف بصورة واضحة في أنحاء العالم. ذلك إن للمجتمع بناء ووظيفة, وأن هناك تكامل بين الجانب البنيوي للمجتمع والجانب الوظيفي إذ إن البناء يكمل الوظيفة والوظيفة تكمل البناء. فالوظيفة هي الدور الذي يلعبه البناء الفرعي في البناء الاجتماعي الشامل. ومثال ذلك أن الأسرة تؤدي وظائف عديدة لأعضائها: فهي التي تأويهم وتمنحهم المكانة وتقوم بالتنشئة الاجتماعية والحماية والعطف. ويقوم المجتمع كذلك بوظائف معينة مثل تنشئة أعضائه تبعاً لمعاييره وقيمه. وهذا إلى جانب كونه مصدر للضبط الاجتماعي.

وفي هذا المقام يرى ميردوك أن عالمية الأسرة النواة ترجع إلى أنها تقوم بوظائف رئيسية هي: التنشئة الاجتماعية, الوظيفة الاقتصادية, والإنجاب والعلاقات الحميمة. ويؤكد بعض علماء الاجتماع أن كل جزء من النسق يسهم في بقاء النسق وتوازنه. ولهذا فإن أي بناء اجتماعي, أو أي عنصر في تنظيم الجماعة الاجتماعية, أو أي معيار اجتماعي, أو أي قاعدة اجتماعية يمكن تحليلها من ناحية وظيفتها في المحافظة على بقاء النسق وتوازنه.

٢/١- المتطلبات الوظيفية ونسق الأسرة:

تشكل المتطلبات الوظيفية, والاحتياجات مشاكل محدده يتعين على الأنساق الاجتماعية, بما فيها الأسرة, حلها أو أداء أنشطة معينة من أجل المحافظة على بقاء المجتمع.

ومن أهم المتطلبات المعروفة على نطاق واسع في علم الاجتماع هي تلك التي قدمها بارسونز:

- وظيفة التكيف: وهي قدرة الفاعل على التأقلم مع الوضع الجديد وتجنب الوسائل العائقة والمانعة في تبني تصرف جديد.
- وظيفة تحقيق الهدف: التي تعزز وتكثف طاقة الفاعل من أجل تحقيق أهداف المجتمع.
- وظيفة التكامل: التي تنسق الدوافع والعناصر الرمزية والثقافية لكي تتقارب وتتجاذب بعضها البعض.
- وظيفة الوقاية: من التوتر والانحراف عن معايير وقيم المؤسسات الاجتماعية وذلك بتوجيه السلوك نحو التماثل مع القيم الثقافية والتحصن ضد حدوث سلوك فوضوي لا يتناسب مع متطلبات النسق.

التكيف معنى يشير إلى ضرورة تكيف الأسرة أو تلاؤمها مع البيئة الاجتماعية والطبيعة التي تعيش فيها. فالتبادل بين الأسرة والاقتصاد يكون عن طريق التحاق فرد أو أكثر من أفراد الأسرة بالعمل في مقابل الحصول على أجر, ومعنى هذا أن الأسرة تواجه مشكلة التكيف لمقابلة ظروف الاقتصاد عن طريق العمل واكتساب المهارات والتدريب المتخصص, ومن ناحية أخرى يواجه الاقتصاد مشكلة التكيف لمقابلة احتياجات ومتطلبات الأسرة عن طريق: حد أدنى للأجور, وتوفير ظروف عمل صحية والإجازات وما شابه ذلك.

أما "تحقيق الهدف" فيشير إلى الفهم الأساسي والموافقة العامة على أهداف الأسرة ككل. فجميع الأنساق الاجتماعية بما فيها الأسرة في حاجة إلى سبب للبقاء أو الوجود وهذا يعني وجود أهداف فردية وجمعية

يتعين بلوغها مع إيجاد الوسائل الملائمة لتحقيقها وهذه المتطلبات الأساسية التي تشترك فيها الأسرة مع أنساق المجتمع المختلفة.

ويهتم التكامل بموضوعات داخل النسق. فهو يشير بصفة مبدئية إلى العلاقة بين الوحدات أو الأجزاء داخل النسق (الأسرة), ومن هذه الزاوية ينظر إلى المجتمع المحلي باعتباره نسقاً فرعياً من المجتمع الكبير, كما أن التأثير المتبادل بين الأسرة النواة والمجتمع المحلي يبدو في مشاركة الأسرة في الأنشطة الصناعية, أو الاجتماعية, أو الدينية, في الوقت الذي يمنح المجتمع المحلي الأسرة هويتها وكيانها. ويمد لها يد المساعدة وخاصة في أوقات الأزمات. وفي ظل الظروف العادية يقوي المجتمع المحلي روابط التماسك داخل الأسرة النواة, ومع ذلك ففي أوقات أخرى يمكن أن يتسبب المجتمع المحلي في عدم تركيز الأسرة على عملياتها الداخلية.

وترجع عوامل التماسك والصلابة والوحدة داخل الأسرة النواة إلى نمط المجتمع المحلي الذي تنتمي إليه, فعندما يكون المجتمع ثابتاً نسبياً وتعمل أنماط الجماعة في شبكة محكمة فإن الوحدة لا تصبح مشكلة على الإطلاق. أما في المجتمعات المتنقلة المتغيرة عالية التصنع, فإن تنقل أعضاء الجماعة وتغيرهم قد يزيد من صعوبة التوصل إلى وحدة ثابتة.

هذا ويتركز اهتمام المتطلب الأخير وهو"المحافظة على بقاء النمط" على الموقف الداخلي في النسق الاجتماعي (الأسرة), فهو يهتم بالأفراد وتوقعاتهم وأيديولوجيتهم وقيمهم. فقد يعاني الفرد من صراع الدور أو اللامعيارية. وتكون الأسرة في هذه الحالة هي المسئول الأول عن مواجهة هذه المتطلبات, حيث تمتص التوتر وتعطي الوقت وتمنح

مجلة الطفولة والتربية – العدد الثامن والعشرون – الجزء الأول – السنة الثامنة – أكتوبر ٢٠١٦

الاهتمام من داخل عملية التنشئة الاجتماعية لأعضائها بحيث تطبعهم تبعا للأيديولوجيات والقيم الخاصة بالنسق, وعلى ذلك تصبح الأسرة أصغر وحدة اجتماعية مسئولة عن المحافظة على نسق القيم, الذي يتحدد عن طريق الدين والأنساق التربوية, فيتحكم في تحديد أنماط السلوك المرغوبة أو المطلوبة أو الشرعية.

ولما كان الأطفال يتعلمون هذه القيم داخل محيط الأسرة فإن أحد واجباتها الأساسية أن تعمل على تماثل أعضائها وامتصاص توتراتهم. وبدون انجاز هذه المتطلبات لا يمكن للنسق الأسري أن يوجد وكذلك المجتمع.

وفي ضوء هذا الاتجاه سوف يمكننا منظور البنائية الوظيفية من التعرف على الأوضاع الأسرية لأسر السجناء, ومدى تأثر الأسرة بإيداع الأب للسجن, وتحليل العناصر الأساسية لهذه الأوضاع الأسرية, والعلاقات القائمة بين هذه العناصر.

وذلك باعتبار أن النسق الأسري يتكون من أدوار ومكانات وعلاقات وتفاعلات, ويسعى هذا النسق إلى الترابط والاستمرار والاستقرار داخلياً وخارجياً.

وأن أي خلل يحدث داخل النسق الأسري سوف يؤثر على أعضاء الأسرة نفسها, ويؤثرعلى علاقة النسق الأسري مع الأنساق الاجتماعية الأخرى, مما يحدث خلل داخل هذه البناءات ويؤثر على التوازن الاجتماعي ككل.

٢- نظرية الدور:

ظهرت هذه النظرية في مطلع القرن العشرين إذ تعد من النظريات الحديثة في علم الاجتماع. وتعتقد بأن سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية إنما تعتمد على الدور أو الأدوار الاجتماعية التي يشغلها في المجتمع, كما أن منزلة الفرد الاجتماعية ومكانته تعتمد على أدواره الاجتماعية. ذلك أن الدور الاجتماعي ينطوي على واجبات وحقوق اجتماعية, فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله, أما حقوقه فتحددها الواجبات والمهام التي ينجزها في المجتمع. علما أن الفرد لا يشغل دوراً اجتماعياً واحداً بل يشغل عدة أدوار تقع في مؤسسات مختلفة, كما أن الأدوار في المؤسسة الواحدة لا تكون متشابهة بل مختلفة, فهناك أدوار قيادية وأدوار وسطية وأدوار قاعدية. فضلاً عن أن الدور هو حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع.

وتعتبر التفاعلية الرمزية من أبرز المدارس الاجتماعية التي تبنت مصطلح الدور وتعاملت معه كمصطلح محوري في فهمها, وتطبيقاتها, فحددته واستخدمت العديد من المعاني المرتبطة به، وتنظر التفاعلية الرمزية للدور بكونه يشير إلى عمليات ظاهرة وأخرى ضمنية, والى سلوك الذات والآخرين, وعرفت الدور على أنه " عبارة عن مجموعة من الشخصيات المعرفة لماهية السلوك الذي يتعين على الفرد أن يتخذه في موقف ما".

١/٢- المبادئ العامة لنظرية الدور:

- يتحلل البناء الاجتماعي إلى عدد من المؤسسات الاجتماعية وتتحلل المؤسسة الاجتماعية الواحدة إلى عدد من الأدوار الاجتماعية.

- ينطوي على الدور الاجتماعي الواحد مجموعة واجبات يؤديها الفرد بناءً على مؤهلاته وخبراته وتجاربه, وثقة المجتمع به وكفاءته وشخصيته. وبعد أداء الفرد لواجباته يحصل على مجموعة حقوق مادية واعتبارية.
- يشغل الفرد الواحد في المجتمع عدة أدوار اجتماعية وظيفية في آن واحد ولا يشغل دوراً واحداً, وهذه الأدوار هي التي تحدد مكانته الاجتماعية.
- أن الدور الذي يشغله الفرد هو الذي يحدد سلوكه اليومي, ويحدد علاقاته مع الآخرين على الصعيدين الرسمي وغير الرسمي.
- تكون الأدوار متكاملة في المؤسسة عندما تؤدي المؤسسة مهامها بصورة جيدة وكفء, بحيث لا يكون هناك تناقض بين الأدوار.
- تكون الأدوار الاجتماعية متصارعة ومتناقضة عندما لا تؤدي المؤسسة أدوارها بصورة جيدة. وعندما تطلب من الفرد الواحد الذي يشغل بها أدوار مختلفة القيام بمهام وواجبات في نفس الوقت, والفرد لا يستطيع القيام بذلك للتضارب بين الأوقات أو لمحدودية قدرات الفرد وقابليته.

تستطيع نظرية الدور تفسير طبيعة العلاقة داخل الأسرة, فالأسرة تتكون من أدوار قيادية أو رئاسية وأدوار قاعدية. فالأدوار القيادية تتمثل في دور الأب والأم, أما الأدوار القاعدية تتمثل في دور الأبناء والبنات. الأدوار القاعدية تخضع خضوعاً مطلقاً إلى الأدوار القيادية, وهناك تكامل بين كلا الأدوار فكل دور يكمل الدور الآخر. وهذا التكامل في الأدوار الأسرية يفسر لنا التماسك الأسري, ولكن في حال غياب أي دور

من الأدوار القيادية فإنه يؤثر على طبيعة العلاقات داخل الأسرة, ففي حال غياب دور الأب (دخول السجن) فإن ذلك يؤثر على نمط العلاقات داخل الأسرة فتنهار السلطة المتمثلة في شخص الأب, مما يؤدي لعدم وجود توازن داخل الأسرة, وينتج عن ذلك العديد من الصراعات والانتهاكات للقواعد والقوانين التي كانت تمارسها الأسرة.

ومن جهة ثانية فإن الأسرة الغير متماسكة نتيجة لغياب أهم شخص بها ألا وهو الأب تفسر لنا ظاهرة صراع الأدوار, فالفرد كان يحتل دوراً مهماً وأساسياً داخل الأسرة, أما الآن أصبح الفرد لا يشغل دور أو دورين بل يشغل عدة أدوار في آن واحد. وشغل هذه الأدوار في آن واحد يجعلها متناقضة ومتصدعة, لذا لا تكون الأسرة موحدة ومتماسكة كما كانت في السابق. فالزوجة مثلاً تقوم بعدة أدوار عقب دخول الزوج السجن فهي تقوم بدور الأم والاهتمام بأبنائها ورعايتهم ودور الأب الغائب في عملية التربية والضبط والتوجيه وكذلك الخروج للعمل لإعالة أبنائها وتوفير الدعم المالي مما يؤثر على أدوارها داخل الأسرة, وينتج عنه صراع في الأدوار. مما يؤثر على توازن وتكامل الأدوار داخل النسق الأسري.

ثانياً: الدراسات السابقة:

الاطلاع على الأدبيات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث يفتح للباحث آفاق جديدة تمكنه من الإحاطة بموضوع دراسته, وبالتراكم المعرفي في ذلك المجال. ولذا قامت الباحثة بمراجعة بعض الدراسات العربية المحلية والأجنبية, التي تناولت موضوع أسر السجناء وأوضاعها. وكانت دراسة الأوضاع الأسرية لأسر السجناء محوراً لبعض الدراسات

السابقة, وتكاد تتفق نتائج هذه الدراسات على نقطة مهمة, وهي وجود تأثيرات سلبية مختلفة تتعرض لها أسر السجناء نتيجة لإيداع السجين "عائلها" في السجن, والواقع أنه إذا نظرنا إلى هذه الدراسات نظرة تحليله نلاحظ ما يلي:

١- الأوضاع الاقتصادية لأسر السجناء:

الأسرة غالباً ما تتعرض لمشاكل مادية حادة وخاصة عندما يكون السجين هو رب الأسرة والمصدر الأساسي للدخل, وذلك عندما يكون أفراد الأسرة في سن الإعالة وتكون زوجات السجناء غير مؤهلات للعمل, أو يعملن في أعمال ذات دخل منخفض أولا يعملن أصلاً, ومن أبرز الدراسات التي تناولت هذا الجانب دراسة جوزيف موري بعنوان (زوجات السجناء) حيث قام بمقابلة ٨٢٥ من الرجال السجناء في بريطانيا, و٤٦٩ من زوجاتهم, ووجد أن سجن الزوج يسبب أزمة وتفكك لأعضاء الأسرة فضلا عن كونه وصمة خزي وعار, فقد كشفت نتائجها عن أن حوالي٦٣%من الزوجات أن هناك تدهور في الأوضاع المالية للأسرة.

وفي دراسة أخرى للعالم موريس بعنوان (أثر سجن الرجال المتزوجين على حياة زوجاتهم وعائلاتهم), وجد أن ٤١% من الزوجات يرون أن المال هي المشكلة الرئيسية التي يعانون منها. وفي دراسة قام بها العالم شارب أعدت في خمس مؤسسات في أوكلاهوما على ٢٦٨ ذكر وأنثى من السجناء "الذين يتم الحكم عليهم بسبب جرائم المخدرات",

أن الآباء غالباً ما يشعرون بأنهم فقدوا مكانتهم وهويتهم كآباء, وأن أطفالهم يعانون من قلة الدخل وفقدان المأوى وتدني مستوى المعيشة.

وفي الدراسة التي آجراها "خليفة " (بعنوان رعاية المسجونين والمفرج عنهم وأسرهم في المجتمع العربي) أجريت على مجموعة من السجناء المفرج عنهم في مصر والأردن تونس وقد توصلت هذه الدراسة إلى وجود تغيرات لحقت بأسرة السجين ترتبط ببناء الأسرة وتركيبها وعلاقتها, كما ترتبط بالوظائف الاجتماعية للأسرة الأمر الذي انعكست آثاره مباشرة على ظروف معيشة الأسرة فأصبحت في حاجة للعون والمساعدة مالياً ومعنوياً حيث بلغت نسبتهم حوالي ٨٦.٩%.

وذكر الدكتور عبدالله السعيد في الدراسة التي أجراها بعنوان (الوضع الاجتماعي والاقتصادي لأسر نزلاء السجون), والتي طبقها على ٣١٢سجين سعودي أكدت على تدني الحالة المادية سواء للمبحوثين أو لأسرهم, حيث أن الغالبية العظمى من أسر السجناء لا يتجاوز دخلها (٣٠٠٠) ريال شهرياً, بينما نسبة الأسرة التي يعتبر دخلها الشهري (٥٠٠٠) ريال أو أكثر لا تتجاوز نسبتهم ٥%, كما أن معظم أسر السجناء يعيشون في الأحياء الشعبية ومعظمهم لا يمتلك السكن وان حوالي ٥٠% من أسر السجناء لا تملك سيارة خاصة أو هاتف.

كما أوضح كذلك المغيصيب في دراسته بعنوان (دور القطاع الخاص في رعاية أسر نزلاء المؤسسات الإصلاحية), أن حوالي ٨٠% من أسر النزلاء يسكنون في أحياء شعبية ومتوسطة. و٤٢% من المبحوثين أفادوا أن ظروفهم الاقتصادية غير مستقرة. ٦٣% من العينة أفادوا أن إجراءات الحصول على المساعدات تتسم بالتعقيد وعدم المرونة.

٢- الأوضاع الاجتماعية لأسر السجناء:

إن إيداع السجين في السجن تنشأ عنه العديد من المشكلات الاجتماعية المتعددة كالتأثيرات السلبية على الأبناء والخلافات بينهم وانشغال كل منهم بالمشكلات الفرعية دون التفكير في مستقبل الأسرة. ومن أهم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ما يلي.

أوضحت دراسة أجريت في عام ١٩٩٤م حول أطفال مرتكبي الجرائم (اجتماع ولاية فرجينيا عن الشباب), وجد حوالي٤١% من هؤلاء الأطفال في عمر المراهقة فصلوا من المدرسة, هذا وقد أوضح كل من ديفيدسون وكور نيل بأن المجرمون الذين يتميزون بالعنف هم من الرجال الذين تربوا دون وجود أب بالمنزل, ويشمل ذلك٦٠% ممن يرتكبون جرائم الاغتصاب و٧٢% جرائم القتل بين المراهقين و٧٠% من بين مجرمي الأحداث في المؤسسات الإصلاحية الحكومية.

ذكر الباحث "هلال" أن من أهم الأحوال الأسرية السلبية الناجمة عن الإيداع في السجن انتشار السلوك المنحرف بين ٢٠.٢%من أبناء السجناء. وفي دراسة أعدتها نيفين القباج وآخرون بعنوان (تأثير الاعتقال الطويل على المجتمع المصري) في عام ١٩٩٨م. وجد أن من أهم التأثيرات السلبية التي تواجه أطفال السجناء شعور الطفل بالنبذ الاجتماعي سواء من الجيران أو المعارف أو حتى من العائلة الكبيرة خاصة عائلة الأم, هذا فضلاً عن المشكلات النفسية والشعور بالعزلة والانكسار التي يعانون منها حيث بلغت نسبتهم حوالي٨٥.٧%.

وجود ظاهرة التسرب الدراسي لأفراد أسرة السجين, حيث أن أكثر من ٣٥% من هذه الأسر لديها أولاد غير ملتحقين بالمدارس وهم في سن الدراسة, وذلك لعدم وجود ولى أمر يتحمل جميع مسئوليات أفراد الأسرة من أهم النتائج التي توصلت لها دراسة السعيد.

وأوضحت دراسة حول (انحراف الأحداث في الوطن العربي) أن (٤٩%) من الأحداث المنحرفين الذين مارسوا فعلاً منحرفاً، وقدموا لمحاكم الأحداث وأصدرت بحقهم أحكام, كانوا يعيشون في أسر متصدعة. وقد اتضح أن (٢٧%) من هؤلاء تصدعت أسرهم لأسباب وظروف قهرية خارجة عن نطاق الأبوين، وتمثلت بوفاة أحد الوالدين أو كليهما. (٢٥, ٦%)كانوا ينتمون لأسر تصدعت بسبب الطلاق، و(٢٣, ٦%) ينحدرون من أسر غاب فيها أحد الوالدين.

٣- تأثير السجن على زوجات المسجونين:

تعاني العديد من زوجات السجناء من الضغوط الاقتصادية والنفسية والاجتماعية والتهميش الاجتماعي جراء دخول الزوج للسجن, وذلك ما أكدته الدراسات السابقة حيث أشار موريس في دراسته السابقة معاناة الزوجات من عدم القدرة على ضبط وتوجيه الأبناء بنسبة ٣٤%, و٣٢% يعانين من العزلة, كما يعاني نصف الزوجات من بعض الأمراض البدنية وكذلك الشعور بالخجل والعار لإرتكاب أزواجهم للجرائم.

وذكر "هلال" في دراسته إلى أن حوالى٤٣.٢٩% من زوجات المبحوثين قمن بهجر منزل الزوجية, وطلب الطلاق. ذكر "محروس خليفة" أن حوالي٧٧% من المبحوثين ذكروا بأن طلاق الزوجات وهجر

المنزل والاضطرار للخروج للعمل من أهم المشكلات التي تواجهها الأسر.

ووجد "كارلسون وكارفيرا" (١٩٩٢م) أن زوجات الرجال المحبوسين يخوضون تجربة مليئة بالتوتر, بما فيها الشعور بالذنب والإجهاد بسبب الضغوط الواقعة عليهم من جراء قيامهم بأدوار متعددة التي كان يقوم بها أزواجهن قبل الحبس.

ويمكن تفسير ذلك من خلال ما ذكرته نظرية الدور, والتي ترى أن الأدوار الاجتماعية متصارعة ومتناقضة عندما لا تؤدي المؤسسة أدوارها بصورة جيدة.

وعندما تطلب من الفرد الواحد الذي يشغل بها أدوار مختلفة القيام بمهام وواجبات في نفس الوقت, والفرد لا يستطيع القيام بذلك للتضارب بين الأوقات أو لمحدودية قدرات الفرد وقابليته. فالأسرة الغير المتماسكة نتيجة لغياب أهم شخص بها ألا وهو الأب تفسر لنا ظاهرة صراع الأدوار, فالفرد كان يحتل دوراً مهماً وأساسياً داخل الأسرة, أما الآن أصبح الفرد لا يشغل دور أو دورين بل يشغل عدة أدوار في آن واحد. وشغل هذه الأدوار في آن واحد يجعلها متناقضة ومتصدعة, لذا لا تكون الأسرة موحدة ومتماسكة كما كانت في السابق.

فالزوجة مثلاً تقوم بعدة أدوار عقب دخول الزوج السجن فهي تقوم بدور الأم والاهتمام بأبنائها, ورعايتهم, ودور الأب الغائب في عملية التربية, والضبط, والتوجيه, وكذلك الخروج للعمل لإعالة أبنائها وتوفير الدعم المالي, مما يؤثر على أدوارها داخل الأسرة وينتج عنه صراع في الأدوار.

٤- الاتصال الأسري مع السجين:

إن اتصال السجين بأسرته وبالمجتمع يلعب دوراً هاماً في مساعدة السجين الذي أطلق سراحه في تجنب دخول السجن مرة أخرى, لقد كتب الكثير عن الدور الخطير الذي يلعبه اتصال السجين مع أسرته في عملية إصلاح السجين وإعادة تأهيله, وفى أحد الدراسات التي تحمل عنوان " الجديد في العلاقة بين السجين وأسرته " قام نورمان هولت ودونالد ميللر بدراسة العلاقة بين المساجين وأسرهم في ولاية كاليفورنيا. ولقد اكتشفوا وجود اختلافات مهمة وذات مغزى في معدل عودة المساجين للسجن. فالمساجين الذين تعودت أسرهم على زيارتهم خلال فترة السجن كان احتمال عودتهم للسجن أقل من أولئك المساجين الذين لم يتمتعوا بأي زيارات عائلية والمساجين الذين حظوا بزيارات عائلية متقطعة. كما أوضحت دراسة نورمان ودونالد:

أن ٥٠% فقط من المساجين الذين لم يتلقوا زيارات خلال فترة السجن هم الذين أتموا عامهم الأول بدون أن يقبض عليهم. أما المساجين الذين كان لديهم ثلاثة زوار من أقاربهم, وكانوا مداومين على الزيارة فإن ٧٠% منهم أتموا عامهم الأول بدون أن يقبض عليهم.وأن المساجين الذين لم يتلقوا أي زيارات خلال فترة السجن بلغت نسبة احتمال عودتهم للسجن في العام الأول من إطلاق سراحهم ستة أضعاف أولئك المساجين الذين استمر ثلاثة من أقاربهم في زيارتهم.

وفي دراسة بعنوان (قيادة الحافلة خطط لمواجهة معوقات زيارة السجناء وإدارة الأسر) ذكر جون كريستيان يواجه أعضاء الأسر العديد من الصعوبات التي تؤثر على علاقتهم بالسجناء والبعض منهم يقطع علاقته عمداً بالسجين بسبب الأعباء المالية وكثرة التكاليف التي تتطلبها

الزيارة والإجراءات الروتينية, وطول الانتظار للزيارة والبعد المكاني للعديد من السجون.

وأشار مطلق العتيبي في دراسته بعنوان (العود إلى الجريمة من خلال تأثير بعض العوامل الاجتماعية), بأن ٦٧% من المبحوثين ذكروا أن أفراد أسرهم أحجموا عن زيارتهم أو كانت زيارات متقطعة عند دخول إلى السجن في المرة الأولى, وبلغت هذه النسبة ٩٠% عند دخول السجن للمرة الأخيرة. ويمكن أن يرجع ذلك إلى قناعة أفراد الأسرة بعدم صلاحه أوالى خوفهم من وصمة السجن وعار الجريمة.

مما سبق نلاحظ أن جميع الدراسات السابقة أكدت على المعاناة التي تتعرض لها أسر السجناء من جراء دخول الآباء للسجن, حيث نجد أنها تتركز حول عدد من المتغيرات كالفقر وسوء الناحية المعيشية, وصمة العار التفكك الأسري وما ينتج عنه من انحراف الأبناء,

كما أوضحت بعض الدراسات كذلك أن من الآثار السلبية على الأسر هي العزلة الاجتماعية, وردة الفعل السلبية من قبل الجيران الأقارب تجاه الأسر التي سجن ذويها, وبذلك تكون الدراسات السابقة تتفق عما تبحث عنه الدراسة الحالية من الكشف عن الآثار الاجتماعية السلبية الناجمة عن دخول الأب السجين للسجن, ومدى ارتباط ذلك بوجود انحرافات سلبية لدى الأبناء, أو سوء الحالة المادية والتعليمية وضعف العلاقات الاجتماعية مع الأقارب والجيران, وكذلك المشكلات الزوجية المرتبطة بدخول الزوج للسجن. وعلى الرغم من أن بعض الدراسات أوضحت بأن هناك بعض الخدمات التي تقدم لأسر السجناء إلا أنها لم توضح لنا نوع الخدمات المقدمة وهل هي كافية أم لا؟ ومدى استفادة الأسر من هذه الخدمات؟

أن أغلب هذه الدراسات كانت عينة الدراسة هي من السجناء والمعتقلين أنفسهم أي من وجهة نظرهم, حتى ولو تطرقت بعضها بشكل غير مباشر للأسر.

أما الدراسة الحالية عمدت إلى دراسة الأسر نفسها والوقوف على المعاناة التي تتعرض لها الأسر من واقعهم المعاش وهل هذه المعاناة مستمرة أم لا؟

وكيفية التصدي لهذه الأوضاع السلبية التي تعاني منها هذه الأسر من خلال إيجاد حلول لهذه المشاكل, ولو بشكل جزئي حتى لا تتفاقم ويصعب حلها ويكون الضحية أشخاص لا ذنب لهم.

الأسرة مفهومها وأهميتها:

١- مفهوم الأسرة:

يختلف تعريف الأسرة من المنظور الإسلامي عن تلك التعاريف التي ترى أن التعايش بين الرجل والمرأة بلا زواج أحد الأنماط الحديثة للأسرة, أو تلك التي تعد التبني شكلاً من أشكال الأسرة.

لذا فان التعريف المقبول للأسرة من المنظور الإسلامي يمكن صياغته بالشكل التالي " الأسرة عبارة عن جماعة اجتماعية مكونه من رجل وامرأة على الأقل ارتبطا برابطة زوجية شرعية ويعيشان في مكان إقامة مشتركة, ويقومان بوظيفة تكاثرية وبينهما تعاون من أجل قيام الأسرة بواجباتها تجاه المجتمع.

مجلة الطفولة والتربية – العدد الثامن والعشرون – الجزء الأول – السنة الثامنة – أكتوبر ٢٠١٦

كما عرف أهل الاختصاص (الأسرة) فقالوا: أنها الجماعة التي أرتبط ركناها بالزواج الشرعي, والتزمت بالحقوق والواجبات بين طرفيها, وما نتج عنهما من ذرية وما أتصل بهما من أقارب.

فالأسرة اللبنة الأولى في كيان المجتمع، والأساس المتين الذي يقوم عليه هذا الكيان فإذا صلح الأساس صلح البناء، وكلما كان الكيان الأسري سليماً ومتماسكاً كان لذلك انعكاساته الإيجابية على المجتمع.

كما أن التماسك الأسري يعد أساساً في التماسك الاجتماعي, فالاضطرابات والاختلالات الخلقية والسلوكية داخل الأسرة من شأنها أن تفرز اختلالات واضطرابات في المجتمع العام, فالأسرة التي تقوم على أسس من الفضيلة والأخلاق والتعاون تعتبر ركيزة من ركائز أي مجتمع يصبو إلى أن يكون مجتمعاً قوياً متماسكاً متعاوناً، يساير ركب الرقي والتطور.

فالأسرة هي المسئولة عن حفظ وبقاء واستمرار النوع البشري، والتي تحفظ للمجتمع تراثه, وتلقن الأطفال مبادئ الحياة الاجتماعية ويتعلموا فيها معنى المسئولية, وهي أيضاً مسؤولة عن اكتساب القيم والمعتقدات المتوافقة عن الثقافة والمعرفة في إطار من هدي القرآن الكريم والسنَّة المطهَّرة والتصور التربوي الإسلامي.

– أهمية الأسرة ككيان مجتمعي:

تتجلى أهمية الأسرة ككيان مجتمعي للأسباب التالية:

- إن أول ما ينتقل إلى الطفل عن طريق التقليد في الصوت والحركة، لغة آبائه (أبيه وأمه) وأفراد أسرته وأعمالهم وسلوكهم ومناهجهم في

الحياة فبمقدار سمو المنزل في هذه الأمور تسمو آثار التقليد التربوية في الطفل.

- أن الأسرة مسؤولة مسؤولية تامة ومحددة الواجبات في إمكانات القيام على البيت، وفي رعاية الوالدين والأبناء في حياتهم اليومية وما تمثله من خصوصيات معينة وما تحمله من مقومات وخواص ثقافية تميز الأسرة عن غيرها من الجماعات.
- بفضل الجو الأسري والمحيط العائلي تنتقل إلى الناشئة تقاليد أمتهم ونظمها وعرفها الخلقي وعقائدها وآدابها وفضائلها وتاريخها.
- يقع على الأسرة قسط كبير من واجب التربية الخلقية والوجدانية والعقلية والدينية في جميع مراحل الطفولة بل وفي المراحل التالية لها كذلك.
- بفضل الحياة المستقرة في جو الأسرة ومحيط العائلة يتكون لدى الفرد ما يسمى بالروح العائلية والعواطف الأسرية المختلفة وتنشأ الاتجاهات الأولى للحياة الاجتماعية المنظمة فالأسرة هي التي تجعل من الطفل شخصاً اجتماعياً مدنياً وتزوده بالعواطف والاتجاهات اللازمة للانسجام مع المجتمع الذي يعيش فيه.
- للأسرة دور هام في التنمية وفقا لما تقوم به من توفير المناخ الطبيعي لتنشئة الإنسان التنشئة الإيجابية, وهي أحد أهم الروافد التي ترفد المجتمع بأهم عنصر من عناصر التنمية ألا وهو العنصر البشري فالأسرة القوية المتماسكة تمد المجتمع بالعضو الفاعل والمجتهد في إنتاجه.

العوامل المؤثرة في بناء الأسرة واستقرارها:

اولاً: عوامل من داخل الأسرة:

ومن أهم مظاهر سوء التنشئة داخل الأسرة وآثارها السلبية على الأبناء مايلي:

١- النزاع والشقاق بين الآباء والأمهات والخلافات والمشاجرات المستمرة تؤدى إلى سوء تكيف الصغار وإلى كثير من ألوان السلوك الخاطئ ودفعهم للبحث عن رفاق خارج البيت.

٢- الطلاق وما يصحبه من تشرد وضياع، وفقدان الأبناء لحنان ورعاية الأسرة فلا شك أن الأسرة المفككة تلقى بظلال قاتمة على سلوك ومستقبل الأبناء.

٣- سؤ استثمار الوالدين لوقت فراغ الأبناء وعدم استثمار طاقاتهم من العوامل الأساسية التي تؤدى غالباً إلى انحراف الشباب.

٤- سوء معاملة الوالدين للأبناء مثل: المعاملة القاسية، والضرب الشديد، والتوبيخ القارع، والسخرية، لها ردود فعل سيئة في سلوك وُخُلق الأبناء.

٥- مشاهدة أفلام الجريمة والعنف والجنس في دور السينما وعلى شاشات التلفاز من روايات بوليسية، ومواد مثيرة، تشجع على الانحراف والإجرام والرذيلة والفساد.

٦- الغلو في الدين (التطرف): فقد دعا الإسلام إلى الوسطية وهى من أبرز خصائص الإسلام. قال تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) (سورة البقرة، ١٤٣) وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه).

٧- افتقاد الأبناء للاهتمام الأسري: حيث بينت الدراسات أن فقد الطفل لرعاية واهتمام أبويه له آثار بالغة على شخصية الطفل مثل: (الجوع الوجداني- الشخصية عديمة المودة ذات الميول العدوانية- الانطوائية والاكتئاب) كما أن الحرمان الشديد الطويل الذي يبدأ مبكراً في السنة الأولى من العمر والذي يستمر لفترة تصل إلى ثلاث سنوات يؤدي إلى نقص شديد في الجوانب العقلية والجوانب الشخصية المختلفة كما يكون الطفل أقل قدرة على تحمل نتائج الانفصال بين أبويه قبل بلوغه سن الخامسة.

ثانياً: عوامل من خارج الأسرة:

من الثابت لدى الدارسين والباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية أن الأسرة المعاصرة قد فقدت كثيراً من وظائفها وآثارها وذلك حسب درجة تطور المجتمع وهي لم تفقد وظائفها جملة واحدة بل كان ذلك على مراحل متعددة وبشكل تدريجي كما أن هذا الفقدان لم يحدث بدرجة واحدة في جميع الأمم والشعوب بل اختلفت أشكاله وأدواره باختلاف الأمم والشعوب في ثقافاتها وعقائدها بعدما كانت الأسرة في الماضي أهم مؤسسات التوجيه والتربية أما اليوم فتنافسها بقوة العديد من مؤسسات المجتمع مثل: (المدرسة والجامعة والإعلام بوسائله المختلفة من إذاعة وفضائيات مفتوحة وجرائد ومجلات ومراكز البحوث والدراسات..الخ) في توجيه الأبناء وأصبحت ربما أخطر وأكثر تأثيراً.

في عالمنا المتغير باتت مصادر التأثير الخارجية متعددة، ولعل أبرز العوامل الخارجية المؤثرة في بناء الأسرة واستقرارها في الوقت المعاصر هي:

مجلة الطفولة والتربية – العدد الثامن والستون – الجزء الأول – السنة الثامنة – أكتوبر ٢٠١٦

١/٢ – وسائل الاتصال الحديثة:

وذلك من خلال شبكات الإنترنت والهواتف النقالة والألعاب الإلكترونية، التي فتحت الباب أمام أنماط من التواصل الافتراضي الذي حل محل الحوار والمحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة مما ساهم في توسيع الفجوة وتكريس الصراع بين جيلي الآباء والأبناء فضلاً عن ظاهرة الاستخدام السيئ لتلك التكنولوجيا والتي وصل في كثير من الحالات إلى ممارسات غير أخلاقية.

٢/٢ – انتشار البطالة:

فالأب العاطل الذي لا يعمل ولا يجد من المال ما يسد به حاجة الأسرة، ويؤمن لهم حاجاتهم الضرورية، سيعرض بلا شك الأسرة بأفرادها للضياع والانحراف، وربما دفع ذلك أفراد الأسرة إلى التفكير في الحصول على المال بأية وسيلة غير شريفة أو مشروعة كالسرقة والرشوة... إلخ.

أنماط الأسر المعرضة للتفكك الأسرى:

هناك احتمالات علمية عالية لنوعية الأسر التي تكون معرضة للتفكك الأسري وانحراف الأبناء وضياع مستقبلهم. ومعرفتنا بهذه الأشكال يساعد المجتمع في التنبه الدائم للوقوف بجانبها ومساعدتها ومنع عوامل الخطورة المحتملة التي قد تحيط بها.

١ – الأسرة ذات العائل الواحد:

يقصد بالأسرة ذات العائل الواحد، هو وجود مجموعة من الأطفال مع أحد والديهم, إما الأب أو الأم. يعيشون حياة أسرية مستقلة عن غيرهم, إما بسبب الطلاق أو الوفاة. وكان هذا النوع من العلاقات

موجوداً في الماضي لكن سياق الأسرة الممتدة كان يشكل إطار أسري أكبر تذوب فيه العلاقات القرابية الأخرى وبالتالي لا يشكلون أسرة مستقلة, تفتقد أحد أركانها: سلطة الأب ورمزيته أو دور الأم وحنانها.

إذا كانت المرأة هي العائل فإن الأمر يكون في غاية الصعوبة لأنه يتعلق بامرأة وحيدة مسؤولة عن نفسها وعليها أن تقوم بكل المتطلبات الإدارية ذات الطابع الذكوري كإدخال خدمات الهاتف أو الكهرباء أو القيام بإصلاح أدنى مشكلة في المنزل وغيرها, بل إن كان لها أطفال وكان يتطلب ذلك حضور ولي أمر أحدهم في المدرسة أو حضور اجتماع معين, كل هذه المسائل في بعض الأحيان تصبح غاية في الصعوبة.هذا فضلاً عن غياب دور الأب ورمز السلطة الذكورية والتي يكون الأبناء في أشد الحاجة لها. وبالذات في مرحلة المراهقة والتي يتطلع فيها الأبناء إلى مزيد من الحرية والسهر والخروج لساعات طويلة من المنزل أو التجريب كالتدخين وغير ذلك من العادات والتي تكون مدعاة لمزيد من الضياع والتمرد على سلطة يغلب عليها العاطفة والحنان.

أما إذا كان العائل في الأسرة هو الأب وتعاني الأسرة من غياب الأم فسوف يعاني الأبناء من قلة الدفء والحنان وغالباً ما تميل حياتهم إلى نوع من الخشونة وتنعدم في حياتهم الأسرية اللمسة الأنثوية.

وقد أكدت العديد من الدراسات على أن أهم مشاكل التفكك الأسري هو غياب دور الوالدين الفعال سواء كلاهما أو أحدهما. وقد أوضحت دراسة اجتماعية بعنوان أطفال الشوارع في اليمن أن حوالي ٢٦.٤% من هؤلاء الأطفال أيتام, وأما الذين والديهم مازالوا على قيد الحياة وهم ٧٣.٦% منهم ٢٤.٣% مطلقين, في حين أن حوالي

٥٠.٧% من أطفال الشوارع فقد العيش مع الوالدين.كما أكدت على أن حوالي نصف أطفال الشوارع يعيشون في أجواء أسرية يشوبها التوتر والاضطراب في ظل غياب الحب والحنان العاطفي داخل الأسرة مما يجعلهم يعيشون في كنف الأسرة ذات العائل الواحد.

٢- الأسرة ذات الأب الغائب الحاضر:

الأب ليس مجرد وجود عضوي أو اقتصادي أو اجتماعي, بل الأهم من ذلك هو دوره النفسي والروحي في تكوين الأبناء. فالاب يحتل مكانة خاصة إذ إنه يلعب دورًا رئيسيًا في تماسك الأسرة واستمرارها. وليس من باب الصدفة أن يطلق على الأب في مجتمعنا عبارة (رب الأسرة). ويذهب (جيرار مندل) إلى أبعد من ذلك, ويعتبر (ظاهرة السلطة) التي عرفتها جميع المجتمعات منذ بدء الخليقة منبثقة مما سمّاه (التبعية البيولوجية والنفسية والعاطفية) للطفل تجاه الكبار, ولاسيما الأب.

غياب الأب يأخذ عدة أشكال، منها الغياب الاضطراري بسبب عوامل خارجية. مثل الهجرة أو الانشغال بالعمل طوال الوقت أو بسبب الطلاق. وهذا الغياب يكون مبرراً وتأثيره واضح على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال، وقد يكون أحد الأسباب الرئيسية لتفكك الأسرة. لكن هناك نوعاً ثانياً من الغياب، وهو الغياب المعنوي أي أن الحضور المادي للأب موجود لكن دوره الفعلي غائب، وهذا النوع له تأثيراته التي لا تقل خطورة عن النوع الأول من الغياب على الأطفال والأم أيضاً.

تؤكد الدراسات التي أُجريت حول أسباب فشل الأبناء في الدراسة أو تزايد حالات الإدمان أو نسبة العنف في حياة الأبناء الصغار أن أحد أهم هذه الأسباب هو غياب دور الأب داخل الأسرة، إما لغيابه المستمر، أول قلة تأثيره واحتكاكه بأبنائه وترك المسئولية كاملةً ملقاةً على عاتق الأم.

٣- الأسرة المسجون عائلها:

هناك حوادث في المجتمع تؤدي إلى سجن الأب والأم، أو سجن العائل الوحيد. فمثلاً في حالة سجن (الأم) غالباً ما يودع الأطفال في بعض المؤسسات الاجتماعية الإيوائية. إن كانت جريمة الأم جريمة أخلاقية أو عنف, عندها ربما كانت مسالة حماية الأطفال من هذه الظروف الاجتماعية المفككة والتي قد تضر بتربيتهم وتنشئتهم سبباً معقولاً لفصل الأبناء عن أمهاتهن. لكن إن كان السجن للفتاة بسبب قضايا أخرى مثل الفكر والضمير مثلاً من المعارضة أو بسبب قضايا اقتصادية, كتراكم الديون أو ما حول ذلك ربما كان من حق الأبناء والأم في نوع من أنواع الحضانة, لكن مع شرط بقاء الأم (سجينة) إن كانت جريمتها تستحق هذا العقاب.

أما في حالة سجن الأب فإن ذلك يؤدي إلى انعدام سلطة الأب تماماً طيلة فترة العقوبة، وهنا يأتي دور الخدمة الاجتماعية في السجون في تطوير العمل الاجتماعي في التواصل مع أسرة السجين، وتغيير أماكن اللقاء من خلف القضبان إلى غرف مهيأة لهذه الاجتماعات لإشاعة جو من الدفء والاتصال الأسري ذو خصوصية وطابع عائلي، وهنا لابد من تكاتف جهود مؤسسات المجتمع المدني بكل طاقاتها

للحفاظ على هذه الأسرة وحمايتها من الخلل وذلك من خلال إنشاء مراكز متخصصة مهمتها الوقوف على مشكلات الأسر التي تعاني من التفكك ومد يد العون لها ومساعدتها ومشاركتها فعلياً وحملها على تحمل المسؤولية الجنائية في حالة إساءة القيام بأدوارها.

الإجراءات المنهجية للدراسة

١- نوع الدراسة والمنهج:

تعد هذه الدراسة دراسة وصفية اعتمدت في جمعها البيانات على أسلوب المسح بالعينة. ومنهج المسح الاجتماعي هو منهج يهتم بدراسة الظروف التي تحيط بمجتمع ما وجمع الحقائق عن ظاهرة معينة وتحليلها وتفسيرها, ويعتبر من أفضل المناهج التي تساعد على جمع معلومات تناسب موضوع الدراسة, كما يساعد الباحثة في التعرف على مدى تأثير السجن على سلوكيات الأسرة بشكل خاص وأوضاعها بشكل عام.

٢- تصميم الاستبيان:

قامت الباحثة بتصميم استبانة تفي بجمع البيانات المحققة للإجابة على أسئلة البحث. تم عرضها على مشرف الرسالة وعلى نخبة محكمين من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم الاجتماع، والذين اقترحوا بعض التعديلات اللازمة وأخذت في الاعتبار.

ولقد احتوى على عدد من الأسئلة، تتعلق بالمعلومات الأولية عن السجين ونوع القضية ومدة الحكم, وأسئلة تتعلق بالأسرة سواء ما يتعلق بالأطفال أو الزوجة وكذلك على عدد من الأسئلة التي من خلالها يتم

التعرف على الحالة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة ومعاملة الأقارب والجيران والخدمات التي تقدم لهم نوعيتها ومدى استفادة الأسر من ذلك.

٣- جمع البيانات:

تم جمع بيانات الدراسة عن طريق الاستبيان بصفته أداة رئيسية وعن طريق المقابلة المعمقة المفتوحة مع جزء من عينة الدراسة. كانت المقابلة عبارة عن محادثة موجهة تقوم بها الباحثة مع المبحوثات زوجات نزلاء السجن وفي بعض الاحيان تكون مع والدة السجين أو أحد بناته، بهدف الحصول على معلومات تعطي مزيد من التفسير والتوضيح لعدد من قضايا البحث. إشتمل الاستبيان على مجموعة من الأسئلة المتعلقة بمتغيرات البحث, كانت وتعبأ من قبل المبحوثات في حالة كن متعلمات ويجدن القراءة والكتابة, أما في حالة كون المبحوثات غير متعلمات فكانت تتم تعبئتها من قبل الباحثة.

٤- مجتمع الدراسة:

مجتمع البحث اقتصر على الأسر السعودية التي فقدت عائلها أو القائم على شؤونها بسبب إقامته داخل السجن بغض النظر عن نوع الجريمة التي ارتكبها، ممن أمضوا فترة لا تقل عن ٤ أشهر في السجن ولديهم أطفال.

٥- المجال المكاني:

طبقت هذه الدراسة في محافظة جده وهي إحدى المحافظات الكبرى بمنطقة مكة المكرمة وتقع على الساحل الغربي من المملكة العربية السعودية وتضم العديد من الجنسيات المختلفة والخلفيات الثقافية المتعددة ويصل عدد سكانها إلى حوالي ٣.٧٠٠.٠٠٠نسمة. ويوجد بها

مجلة الطفولة والتربية – العدد الثامن والعشرون – الجزء الأول – السنة الثامنة – أكتوبر ٢٠١٦

عدد من المؤسسات العقابية كسجن بريمان وسجن الرويس ودار الملاحظة للأحداث.

٦- المجال البشري والعينة:

طبقت الدراسة على عدد من أسر نزلاء سجن بريمان وكان مجتمع الدراسة هن النساء اللواتي يتواجد أزواجهن بسجن بريمان ويأتين لزيارة السجناء لأن كل النساء لا يزرن أزواجهن بالسجن. فأغلب المعلومات تم الحصول عليها من الزوجات حتى لوكان السجين معدد والقليل منها تم الحصول عليها من قبل والدة السجين أو أحد بناته, وكان من المقرر لهذه الدراسة أن تحصل الباحثة على عدد السجناء السعوديين وأرقام أسرهم وأماكن سكنهم حتى تتمكن الباحثة من الاتصال بهم وتتمكن من زيارتهم, ولكن تعذر على الباحثة نجاح هذه الطريقة فلجأت إلى عملية زيارة السجن خلال الأوقات المسموح بها وهي أوقات الخلوة الشرعية من الساعة ٩- ١٢ظهراً والزيارة العامة.

وغالباً ما تكون في الفترة المسائية بعد العصر, وهناك تم مقابلة زوجات السجناء في الغرف المخصصة للانتظار. لذا فإن وحدة التحليل هي الأسرة وليس الزوجة, أما وحدة المعاينة فهي زوجة السجين. وبلغت عينة البحث ٧٠ أسرة.

٧- المجال الزماني:

بدأت الباحثة بجمع البيانات في الفترة مابين ٢٤من شهر محرم إلى ٨ من شهر ربيع الأول من عام ١٤٢٩هـ.

٨- إدخال البيانات والتحليل الإحصائي:

بعد أن تمت مراجعة الاستبانات وترميزها، تم تفريغ البيانات عبر برنامج spss.

وجرت عملية معالجتها واستخراج الجداول الإحصائية البسيطة والمركبة، وذلك على النحو التالي:

تم استخدام الأساليب الإحصائية الوصفية من خلال التوزيع التكراري للبيانات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، وذلك للحصول على مقاييس ملخصة للبيانات والتعرف على سمات مفردات العينة.

كما تم استخدام بعض الاختبارات الإحصائية لتقرير الارتباط بين المتغيرات وقوة هذا العلاقات مثل اختبار بيرسون (Pearson وسبيرمان) Spearman ومقياس أنوفا (ANOVA).

تحليل بيانات الدراسة الميدانيه:

تمهيد:

تستعرض الباحثه في هذا الفصل تحليلاً لمعطيات الدراسة الميدانية من الناحية الاحصائية والاجتماعية وذلك عن طريق استخدام عدد من المقاييس الاحصائية التي تقيس العلاقة بين المتغيرات.

تأثيرات سجن الأب على حياة الأسرة:

حاولت الباحثة قياس مجموعة من الأبعاد التي تؤثر على حياة أسرة السجين عقب سجن الأب سواء ما يتعلق بالأبناء أو الزوجة أو الناحية الاقتصادية والاجتماعية وهي كالتالي.

١ – مدى وجود انحراف لدى الأبناء.

حيث ضمنت الباحثة في الاستبيان ٧ عبارات تقيس مجموعة من الأبعاد والتي تدل في مجملها على اتجاه الأبناء نحو الانحراف.

جدول رقم (١)

العبارات الدالة على تأثير سجن الأب على انحراف الأبناء

م	تأثير سجن الأب على انحراف الأبناء	ن	المدى		النقاط	الانحراف المعياري	المتوسط	نسبة الشيوع
			الأدنى	الأعلى				
١	تسكع الأبناء في الشارع.	٧٠	٠	٣	١٢٩	١.٢٤٧	١.٨٤	%٦١.٣
٥	تشرد الأبناء.	٧٠	٠	٣	١١٤	١.١٩٤	١.٦٣	%٥٤.٣
٢	شرب الأبناء للدخان.	٧٠	٠	٣	١١٢	١.٢٤٤	١.٦٠	%٥٣.٣
٦	تمرد الفتيات المراهقات.	٧٠	٠	٣	٩٨	١.٠٨٢	١.٤٠	%٤٦.٦
٤	اللجوء للسرقة.	٧٠	٠	٣	٨٢	١.١٠٣	١.١٧	%٣٩.٠
٣	تعاطي الأبناء للمسكرات.	٧٠	٠	٣	٦٩	١.٠٩٧	٠.٩٩	%٣٣.٠
٣١	ارتكاب أحد أفراد الأسرة للجريمة.	٧٠	٠	٣	٥٤	١.٠١٠	٠.٧٧	%٢٥.٦
الاتساق الداخلي للعبارات حسب قيمة ألفا كرونباخ ٠.٨٥٠								

من الجدول السابق يتضح أن استجابات المبحوثات نحو العبارات دلت على التالي: شيوع تسكع الأبناء في الشارع بنسبة (٦١.٣%) حيث بلغ متوسط استجابات المبحوثات (١.٨٤) من المدى البالغ (صفر– ٣) النسبة الدالة على مدى شيوع التسكع بين الأبناء نسبة مرتفعة.

وظاهرة تسكع الشباب وتجمعهم إلى أوقات متأخرة من الليل في الطرقات العامة وأمام المراكز والمحلات التجارية من الظواهر السلبية, فتجمع الشباب في مجموعات وشلل دون تنظيم أو توجيه ما هو إلا تضييع للوقت فيما لا ينفع وهو أمر في غاية الخطورة, ومما يزيد الأمر خطورة ضعف الرقابة الأسرية فغياب سلطة الأب داخل الأسرة لأي

ظرف من الظروف (كالسجن) تجعل الشباب يخرجون متى ما يشاءون ويعودون متى ما يشاءون دون رقيب.

وتزيد الخطورة في تشرد الأبناء إذا علمنا أن متوسط استجابات المبحوثات بلغت حوالي ١.٦٣ ونسبة شيوع هذه المشكلة بلغت حوالي (٥٤.٣%). حيث يعاني أبناء أسر السجناء في الغالب من التشرد والتفكك الأسري وغياب الرقابة الأسرية, الأب بالسجن والأم منشغلة بتدبير شئون المنزل, وأحيانا تكون الأم مطلقة أو متوفية وكل ذلك يزيد من معاناة الابناء وإن أغلبهم من فئة محدودي الدخل.

ولقد أشارت مجموعة من المبحوثات إلى أن حوالي (٥٣.٣%) من الأبناء لجوء إلى شرب الدخان وبمتوسط حسابي بلغ قدره حوالي (١.٦٠), إن انتشار التدخين وما يتسبب به من أضرار صحية واقتصادية واجتماعية ليشكل خطر يهدد كيان الأسرة. لأن تدخين التبغ لا يقل شأناً عن آفة المخدرات في الخطر الذي تشكله لأي مجتمع، فهي آفة مدمرة ومهلكة، خاصة بين الفتيات والشباب الذين هم عماد المجتمع.

وقد كشفت دراسة حديثة عن انتشار التدخين بين طالبات المرحلة المتوسطة بالسعودية، ليأتي ترتيبهن في المرتبة الثانية بنسبة (٢.٧) في المائة، بعد الطبيبات السعوديات المدخنات في منطقة الرياض، واللاتي تصدرن قائمة السيدات المدخنات بنسبة وصلت إلى ١٦ في المائة عام ٢٠٠٧م وفق الدراسة التي أعدها برنامج مكافحة التدخين. وأوضح الدكتور عبد الله البداح، المشرف العام على برنامج مكافحة التدخين بوزارة الصحة بالرياض ل «الشرق الأوسط» أن أكثر الفئات العمرية المستهلكة للسجائر تقع ما بين ٢٠ إلى ٢٩ عاماً بالنسبة للجنسين،

مجلة الطفولة والتربية – العدد الثامن والعشرون – الجزء الأول – السنة الثامنة – أكتوبر ٢٠١٦

ويعود ذلك لمحاولة استغلال فترة المراهقة في هذه السن للتأثير عليهن في ظل غياب دور الأسرة والمجتمع.

وقد ذكرت إحدى المبحوثات معاناتها مع التدخين وكيف أن ابنها الذي لا يتجاوز الأربعة عشر سنة يدخن.

تشتكي الأمهات كثيراً من حالة التمرد التي تنتاب ابنتها، ويتضح ذلك من خلال استجابات المبحوثات حيث بلغت نسبة شيوع هذه المشكلة حوالي (٤٦.٦%) وبمتوسط حسابي بلغ حوالي (١.٤٠) وهي نسبة تعتبر متوسطة من المدى البالغ (صفر – ٣).

وتتعدد الأسباب التي تؤدي إلى تمرد الفتيات:

ومن المشاكل التي تتعرض لها أسرة السجين هو لجوء أحد أبنائها إلى السرقة وكانت نسبة شيوعها من خلال استجابات المبحوثات حوالي (٣٩%), ولقد توصلت الأبحاث والدراسات إلى أن أهم أسباب لجوء الطفل للسرقة « الفقر» والحاجة والعوز، وقد تكون السرقة بسبب وفاة أحد الوالدين أو غيابه لفترات طويلة، وقد يسرق الطفل إذا نشأ في أحياء تهتزّ فيها القيم، وقد تكون بدافع حب الانتقام والكراهية، أو مسايرة الآخرين وتقليدهم، وهذا ما يشاهد لدى طفل انضم حديثاً لشلة من المنحرفين. وطبقاً لفكرة تارد الأساسية "نظرية التقليد تتمثل في أن المرء يسلك أو يتصرف طبقا للعادات السائدة بمجتمعة وإذا سرق رجل أو قتل فإنه غالباً ما يقوم بتقليد شخص آخر في المجتمع وعلى هذا فإن الجريمة تتشكل بتأثير البيئة الاجتماعية أساساً.

بينما مشكلة تعاطي المسكرات ينخفض شيوعها في الأسرة وذلك بنسبة (٣٣%) ولا يعني هذا أنها مشكلة بسيطة لكنها تشكل قرابة الثلث,

وهذا مؤشر من مؤشرات الانحراف لدى الأبناء. ولا شك أن المخدرات خطرها كبير على عقول ومستقبل الشباب, والتربية المنزلية الفاسدة بسبب الخلافات الأسرية بين الزوجين وتعاطي الأب للمخدرات والمسكرات، وإهمال الأطفال، وتفكك الأسرة، وضعف الأشراف الأبوي كل ذلك يدفع الأبناء لتعاطي المسكرات والمخدرات. كما أنها تشكل عبئاً ثقيلاً على اقتصاديات الأسرة وميزانيتها, فالأسرة أحوج ما تكون للمال وتعاطي الأبناء للمسكرات في ظل عدم توفر المال يدفعهم للسرقة وارتكاب العديد من الجرائم.

وفيما يتعلق بارتكاب أحد أفراد الأسرة للجريمة فقد بلغت استجابات المبحوثات حوالي (٢٥, ٦%) حيث أشرن إلى أن هناك بعض أفراد الأسرة سبق لهم ممارسة بعض أنواع الجريمة كالسرقة والقضايا أخلاقية, وهنا يتضح أن الأفراد الذين عاشوا في أسر تتسم بالانهيار والتفكك الأسري وسبق لهم دخول المؤسسات العقابية بسبب ارتكابهم لبعض الجرائم متنوعة, يسهل على أفراد هذه الأسر ارتكاب الجريمة باعتبارها سلوكاً مألوفاً ومعتاد عليه.

وتقول فتاة أُدخل والدها وأخيها السجن في قضية مشاجرة وحيازة سلاح غير مرخص به" أنا من عرفت أبويه وهو كل مره في السجن, وأصلا وجوده مثل عدمه وبالعكس إحنا الآن مرتاحين لأنه في السجن لا نكد ولا ضيقة بال ".

١/ ٢: مؤشر انحراف الأبناء:

قامت الباحثة بجمع العبارات الواردة في الجدول رقم (١) والتي كان عددها ٧ عبارات ولضمان توحد المدى بين الدرجات (صفر– ٣)

تمت قسمة المؤشر على عدد العبارات, وطبقت هذه الطريقة على بقية المؤشرات علماً بأن هذه المؤشرات هي متغيرات كمية ولتلخيص هذه المؤشرات في جداول يمكن التعليق عليها, صممت الباحثة متغيرات جديدة في شكل فئات للمدى لمزيد من تبسيط قراءة المتغير الكمي.

جدول رقم (٢)

ملخص مؤشر انحراف الأبناء

م	المستوى	المدى	التكرار	%
١	منخفض جداً	٠.٠ – ٠.٦٠	١٩	%٢٧.١
٢	منخفض	٠.٦١ –١.٢٠	٧	%١٠.٠
٣	متوسط	١.٢١ –١.٨٠	١٩	%٢٧.١
٤	مرتفع	١.٨١ ٢.٤٠	١٧	%٢٤.٣
٥	مرتفع جداً	٢.٤١ –٣.٠	٨	%١١.٤
	المجموع	(٠ – ٣)	٧٠	%١٠٠.٠

نلاحظ أن (٢٧.١%) من الأسر لم تتجاوز مستويات انحراف الأبناء فيها (٠.٦٠) وهو مستوى منخفض جداً بينما كانت (١٠%) من الأسر مؤشر الانحراف لديها يتراوح مابين (٠.٦٠– ١.٢٠) والأسر التي كان انحراف الأبناء فيها متوسط بلغت نسبتهم حوالي (٢٧%) , في مقابل ذلك كانت الأسر التي مؤشر الانحراف لديها مرتفع نسبتها حوالي (٢٤, ٣%). أما الأسر التي كان مستوى الانحراف فيها مرتفع جداً (٢.٤١ – ٣.٠) كانت حوالي (١١.٤%). وهنا يتضح أن حوالي (٣٥, ٧%) من الأسر كان مؤشر الانحراف لديها مرتفع وهذا مؤشر خطير يوضح مدى الخطورة التي تعاني منها أغلب أسر السجناء عقب دخول رب الأسرة السجن وترك الأبناء بلا رقيب في ظل ضعف وتدني مساهمة الأقارب في تربية وضبط سلوك الأبناء, ومما يزيد الأمر خطورة إن أكثر

من نصف العينة كانت القضية التي عوقب عليها الأب هي قضية مخدرات.

٢- سجن الزوج وتأثيره على الزوجة

قامت الباحثة بمناقشة مجموعة من الأبعاد التي تدور في مجملها نحو تأثير سجن الزوج على الزوجة سواء ما يخص حياتها الخاصة أو ما يتعلق بكيفية تعاملها مع متطلبات الحياة الجديدة التي وجدت نفسها بداخلها.

جدول رقم (٣)

العبارات الدالة على أبعاد سجن الأب على الزوجة

م	أبعاد سجن الأب على الزوجة	ن	المدى		النقاط	الانحراف المعياري	المتوسط	نسبة الشيوع
			الأدنى	الأعلى				
١٩	شعور الزوجة بالوحدة في مواجهة متطلبات الأسرة	٧٠	٠	٣	١٦٣	٠.٩٤٤	٢.٣٣	%٧٧.٦
١٧	البكاء الدائم من الزوجة	٧٠	٠	٣	١٥٩	٠.٨٨٣	٢.٢٧	%٧٥.٦
١٥	شعور الزوجة بالحرمان العاطفي	٧٠	٠	٣	١٥٢	٠.٩٧٨	٢.١٧	%٧٢.٣
١٣	صعوبة تواصل الأبناء مع والدهم	٧٠	٠	٣	١٥١	١.٠١٦	٢.١٦	%٧٢
١٤	عدم القدرة على تربية الأبناء	٧٠	٠	٣	١٤٥	١.١٢١	٢.٠٧	%٦٩
١٨	شعور الزوجة بالضعف أمام مطالب الحياة	٧٠	٠	٣	١٤٠	١.٠٩٠	٢.٠٠	%٦٦.٦
٢٠	شعور الزوجة بالاكتئاب والعزلة عن الآخرين	٧٠	٠	٣	١٣٥	١.٠٨١	١.٩٣	%٦٤.٣
١٦	طلب الزوجة للطلاق	٧٠	٠	٣	١٣٠	١.١٢٠	١.٨٦	%٦٢
الاتساق الداخلي للعبارات حسب قيمة ألفا كرونباخ ٠.٦٨٢								

يكشف الجدول عن عدة حقائق لها دلالتها بالنسبة لتأثير سجن رب الأسرة على الزوجة, ويمكن الإشارة لها على النحو التالي:

فبمجرد أن يقبع الزوج في السجن بسبب أية جريمة ارتكبها تبدأ خيوط معاناة الزوجة, حيث لا تتوقف هذه المعاناة عند حدود مسئولية الأبناء أو البيت فقط بل تتعداه إلى مشاكل أعظم ومنها: شعور الزوجة بالوحدة في مواجهه متطلبات الأسرة حيث بلغت نسبتها (٧٧.٦%) وبمتوسط حسابي (٢.٣٣). خاصة وإن (٤٠%) من الزوجات هن المسئولات عن رعاية الأسرة وإدارة شئونها, حيث تجد الزوجة فجأة نفسها أمام أعباء ومسؤوليات لم تعهدها، ولم تكن في يوم من الأيام مهيأة لتحملها لوحدها فكيف لها أن تقوم بأعباء أسرة بأكملها دون وجود أي دعم سواء مادي أو نفسي, من يأخذ الأبناء إلى مدارسهم؟ من يقوم بتسوق احتياجاتهم؟ من يقوم بصيانة المسكن؟ هذا فضلاً عن الأعباء اليومية الجديدة التي يجب عليها تحملها.

وحتى وإن استطاعت الزوجة التأقلم مع هذا الوضع الجديد فهناك عقبات وعراقيل تجدها أمامها تعيق سير حياتها وحياة أبنائها. فعندما تريد استخراج شهادات ميلاد لأحد الأبناء أو أي وثيقة أخرى مثلاً، أو تريد تسجيل وإلحاق أبنائها في مدرسة، أو فتح حساب بنكي، فإنها تجد صعوبة في ذلك لأن إنهاء هذه الأمور تتطلب حضور الزوج. ولكن أين هو الزوج؟

فليس لها حيلة سوى البكاء وذرف الدموع حزناً على الموقف الذي وضعت حيث بلغت نسبة شيوع هذه المشكلة لدى الزوجات حوالي (٧٥.٦%).

تزداد حدة المعاناة لدى الزوجة عندما تجد نفسها محاطة بالمشاكل من كل الاتجاهات ولا تجد من يساندها ويدعمها على مواجهة هذه المشكلات سواء بالدعم النفسي أو الاجتماعي, كما أن فقدان الزوجة المودة والرحمة والعلاقات الحميمة مع الزوج. له آثار عاطفية وجنسية وغيرهما مما يؤدي إلى حدوث عدة مشكلات زوجية قد تدفع المرأة إلى ارتكاب المعاصي والانخراط في عالم الانحراف والجريمة.

وقد كشفت الدراسة الاجتماعية السعودية التي أعدها العقيد الدكتور محمد إبراهيم السيف أستاذ الدراسات الاجتماعية ومناهج البحث في كلية فهد الأمنية عن أن الحرمان العاطفي في الأسرة أحد الأسباب الرئيسية لانحراف البنات والزوجات. وأبانت الدراسة الميدانية إن الزوجات المحكوم عليهن بعقوبة السجن لارتكابهن أفعالا محرمة كن يعشن في مناخ أسري مضطرب، وبسبب ذلك يشعرن بمعدل حرمان كبير وضعف بالأمان العاطفي وانخفاض في درجة التواصل الفكري والوجداني.

وفي دراسة كانت عن حقوق المرأة ذكرت الباحثة أن حوالي (٤٨.٠%) من المبحوثات وافقن على أن الغياب الطويل للزوج قد يدفع الزوجة إلى ارتكاب المعاصي لأن المرأة لا تستطيع الصبر مدة طويلة عن غياب زوجها, والدليل على ذلك استفتاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابنته حفصة كم تصبر المرأة عن زوجها؟ قالت ستة أشهر فوقت للجنود في مغازيهم ستة أشهر بعدها يرجعون إلى زوجاتهم لإعطائهن حقوقهن الزوجية.

تستمر معاناة الزوجة مع صعوبة تواصل الأبناء مع والدهم في السجن حيث أن كثيراً من الزوجات أخفين عن أبنائهن خبر سجن الأب

إما خوفاً على نفسيتهم أو حتى لا يتأثر مستواهم الدراسي, ومن أخبرت أبنائها بسجن الأب فإنها لا تخبره بحقيقة القضية التي من أجلها دخل السجن خاصة إذا كان أخلاقية أو مخدرات أو تزوير.

كما أن أغلب المبحوثات ترفض اصطحاب أبنائها للسجن لأنهن لا يرغبن في أن يتعرفوا على هذا المكان الذي يعتبر غير مرغوب فيه من قبل المجتمع, وحتى لا يرون والدهم في وضع يظل عالق في ذاكرتهم طوال حياتهم.

مع كثرة الضغوط التي تعاني منها زوجة السجين تمثل التربية وتكوين الأسرة هاجساً وبعداً اجتماعياً ونفسياً كبيراً، حيث تجد نفسها في مواجهة العديد من المشكلات والخلافات التي تظهر بين الفينة والأخرى بين الأبناء وذلك لغياب السلطة الضابطة داخل المنزل. حيث أوضحت الدراسة أن نسبة استجابات المبحوثات نحو هذه العبارة بلغت حوالي (٦٩%) وبمتوسط حسابي (٢.٠٧).

ويؤكد هذه النتيجة ما جاء في دراسة العالم موريس لزوجات السجناء حيث ذكر أن حوالي (٣٤%) من الزوجات يعانين من عدم القدرة على ضبط وتوجيه الأبناء.

وتتوالى المشاكل على هولاء الزوجات ولا تقف معاناتها عند هذا الحد بل تجد نفسها في أوقات كثيرة تعيش حالات من العزلة والاكتئاب والتي تدفع بها إلى الانطواء عن المجتمع الذي تعيش فيه, وذلك نتيجة لنظرة التشاؤم والدونية من قبل الآخرين. وقد اشتكى من هذه المشكلة حوالي (٦٤.٣%) وهي نسبة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الحسابي حوالي (١.٩٣).

كما أظهرت بيانات الجدول أن حوالي (٦٢%) من المبحوثات طالبن بالطلاق عقب دخول الزوج السجن حيث بلغت نسبة المتوسط الحسابي (١.٨٦), وهذا يترتب عليه عدد من المشكلات الأسرية ويأتي في مقدمتها تشرد الأبناء وشعورهم بالضياع.

وجاءت النتيجة مطابقة لما ذكرته دراسة كل من الهلال ومحروس خليفة إن طلب الزوجات للطلاق وهجر منزل الزوجية من أهم المشكلات التي تواجهها الأسر.

٤- تأثير سجن الأب على الناحية النفسية لأفراد الأسرة:

تم مناقشة هذا المتغير من خلال مجموعة من العبارات التي تقيس مدى تأثير سجن الأب على نفسية أفراد الأسرة:

جدول رقم (٤)

العبارات الدالة على تأثير سجن الأب على الناحية النفسية لأفراد الأسرة

م	تأثير سجن الأب على الوضع النفسي لأفراد الأسرة	ن	المدى		النقاط	الانحراف المعياري	المتوسط	نسبة الشيوع
			الأدنى	الأعلى				
١١	سوء الحالة النفسية للأبناء	٧٠	٠	٣	١٥٧	١.٠٤٢	٢.٢٤	%٧٤.٦
٢٢	الشعور بالضياع بين أفراد الأسرة	٧٠	٠	٣	١٣٧	٠.٩٢٤	١.٩٦	%٦٥.٣
٢٤	حزن أحد أفراد الأسرة الدائم	٧٠	٠	٣	١٣١	٠.٩٠٠	١.٨٧	%٦٢.٣
٢٨	شعور الأسرة بالعار	٧٠	٠	٣	١٢٠	١.١١٨	١.٧١	%٥٧
٢٣	مرض أحد أفراد الأسرة	٧٠	٠	٣	٨٧	١.٠٥٥	١.٢٤	%٤١.٣
الاتساق الداخلي للعبارات حسب قيمة ألفا كرونباخ ٠.٤٦٧								

تتعرض أسرة السجين للعديد من المضايقات الاجتماعية المختلفة والضغوط النفسية والاجتماعية التي تجعلهم يشعرون أنهم يعيشون في سجن مفتوح هو أكثر ظلمة من السجن المغلق.

فبمجرد دخول الأب السجن تتدهور الحالة النفسية للأبناء, وتسوء حالتهم ويشعرون بالقلق والاكتئاب والإحباط والحرمان العاطفي والضياع, فمهما كان هذا الأب سيئاً إلا ان وجدوده في البيت مهم, فحنان الأب وجلوسه بجانب أطفاله أمر في غاية الأهمية, لأنه يعوض الطفل عن حاجة متأصلة في نفسه.

كما أن غياب الأب يزيد من احتمال القلق والانطوائية والجريمة والانتحار والاعتداءات الجنسية. وفي بعض الحالات يصاب أحد أفراد الأسرة بالمرض كالضغط والسكري والذي غالباً أكثر ما يتأثر به الزوجة ووالدي السجين, كما بلغت نسبة استجابات المبحوثات نحو هذه العبارة حوالي (٤١.٣%) وبمتوسط حسابي (١.٢٤), ولا تقف المعاناة عند هذا الحد بل تتوالى المشاكل على هذه الأسرة من الشعور بالحزن والأسى والألم.

وقد ذكرت أحد المبحوثات أن لديها بنت وولدان وكانت البنت شديدة التعلق بوالدها وقد تأثرت بسجنه بشكل كبير وأصبحت تفكر كثيراً وتبكي بشكل دائم, ولم تعد البنت تلك الفتاة المرحة التي كانت تملأ البيت بالفرح السعادة, فأصبحت شديدة الانطواء.

في الغالب ينتاب الأسرة الشعور والإحساس بالعيب والعار نتيجة سجن الأب ويتعاظم ذلك الإحساس السلبي كلما كانت الجريمة تمس الشرف. فتضل وصمة العار تلاحق تلك الأسر بسبب نظرة المجتمع لهم

مما يعرضهم إلى العديد من الأزمات والمشكلات والمضايقات التي تحد من أدائهم داخل الحياة الاجتماعية وغيابهم عن المشاركة في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية المختلفة نتيجة رسوخ اعتقاد قديم من الآخرين كونهم منحرفين أبناء منحرفين. وهو ما يطلق عليه في علم الاجتماع "بالوصم الاجتماعي" وهو إلصاق أو إطلاق مسميات غير مرغوب فيها بالفرد من قبل الآخرين, ووصفه بصفات بغيضة أو سمات تجلب له العار أو تثير الشائعات. مما يحرمه من القبول الاجتماعي.

وقد أكد ليمرت على أن ردة الفعل المجتمعي إزاء السلوك المنحرف, غالباً ما يفضي إلى تقويته وليس إلى اختزاله. فأسر السجناء هم من ضمن فئات المجتمع لظرف معين أصبح لديها إشكاليات بشكل معين، وبالتالي يجب عدم معاملتها كأسر غير سوية. أم أن نؤكد على أن هذه وصمة عار وأسرة مشكلات وألا يتزوج منها معنى ذلك أننا نعمق الهوة بين المجتمع وبين هذه الأسر. خصوصاً وأن العديد من السجناء ليسوا مجرمين فهناك سجناء نتيجة لحوادث أو التزامات ديون للغير، فالوصف بالعار ليس مناسباً مطلقاً لكل السجناء, كما أن أسرة السجين ضحية لا ذنب لها ولا يجب أن تعاقب على ذنب لم ترتكبه.

٥- تأثير سجن الأب على مستوى الأسرة الاقتصادي:

حاولت الباحثة قياس هذا المؤشر من خلال عدد من العبارات التي توضح التأثير السلبي لسجن الأب على الناحية الاقتصادية للأسرة والتي لا يقتصر تأثيره على اقتصاد الأسرة فقط بل إنه غالباً ما يرتبط بالناحية الاجتماعية والنفسية للأسرة.

جدول رقم (٥)

العبارات الدالة على تأثير سجن الأب على مستوى الأسرة الاقتصادية

م	تأثير سجن الأب على الناحية الاقتصادية	ن	المدى		النقاط	الانحراف المعياري	المتوسط	نسبة الشيوع
			الأدنى	الأعلى				
٣٣	انخفاض مستوى المعيشة	٧٠	٠	٣	١٨٩	٠.٦٨٨	٢.٧٠	%٩٠
٣٦	صعوبة تلبية الحاجات اليومية	٧٠	٠	٣	١٧٦	٠.٧٥٦	٢.٥١	%٨٣.٦
٣٥	تورط الأسرة في مطالبات مالية	٧٠	٠	٣	١٥٢	١.٠٣٥	٢.١٧	%٧٢.٣
٤٠	عدم القدرة على سداد الفواتير	٧٠	٠	٣	١٤٤	١.٠٣٤	٢.٠٦	%٨٦.٦
٤١	انقطاع الهاتف	٧٠	٠	٣	١٤٤	٠.٩٣١	٢.٠٦	%٨٦.٦
٣٨	عدم القدرة على التنزه	٧٠	٠	٣	١٤١	٠.٩٧٠	٢.٠١	%٦٧
٣٩	عدم توفر وسيلة المواصلات للتنقل	٧٠	٠	٣	١٣٨	١.٠٦٣	١.٩٧	%٦٥.٦
٣٧	عدم القدرة على الذهاب إلى المستشفى	٧٠	٠	٣	١٢٩	١.٠١٦	١.٨٤	%٦١.٣
٣٤	اضطرار احد أفراد الأسرة للعمل	٧٠			١٢٨	١.١٦٧	١.٨٣	%٦١
الاتساق الداخلي للعبارات حسب قيمة إلفا كرونباخ ٠.٧٤١								

من الجدول السابق يتضح أن هناك ارتفاع ملحوظ في نسبة شيوع المشكلات الاقتصادية لدى أسر السجناء وذلك حسب المتوسط الحسابي للعبارات والذي تراوح مابين"٢, ٧٠ و ١, ٨٣" من المدى البالغ مابين (٣- صفر), ففقدان مصدر الدخل، خصوصاً إذا كان الزوج هو المصدر الوحيد للدخل وتلبية متطلبات الأسرة. يؤدي إلى العوز والحاجة مما يترتب على ذلك العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والمالية التي قد لا تستطيع الزوجة أو الأبناء تحملها. فسوء الحالة الاقتصادية للأسرة يؤدى إلى انخفاض في مستوى المعيشة وصعوبة في تلبية الحاجات اليومية, وهذا بدوره يؤثر على الأطفال ويدفعهم إلى التشرد أو مزاولتهم للتسول, أو بيعهم لعلب الماء والمناديل عند الإشارات الضوئية

وفي الشوارع مما يعرض حياتهم للخطر وتعلمهم أنماط سلوكية سلبية تؤثر على سلوكياتهم وتدفعهم للانحراف أو السرقات, مما يترتب على ذلك تدني تحصيلهم العلمي أو تسربهم من المدرسة وترك صفوف الدراسة.

والمستوى الاقتصادي المنخفض يدفع الشخص إلى السكن في أحياء شعبيه وسكن متواضع يتناسب مع دخله المحدود وغالباً ما يكون هذا المنزل ضيق المساحة رديء الإضاءة والتهوية يتكدس فيه كل أفراد الأسرة, وإن ما ذهبت إليه الدراسات السابقة بصفة عامة والدراسات الجنائية التي أجريت في المجتمع العربي السعودي بصفة خاصة التي تقول أن أعضاء النسق الإجرامي ينتمون إلى الطبقات الاقتصادية الدنيا, حيث ينتج عن المستوى الاقتصادي المنخفض عدم توفر أو نقص في بعض متطلبات الحياة الأساسية فيما يخص الغذاء والملبس والمسكن والتعليم والترفيه...الخ, مما يؤدي بشكل أو بآخر إلى ممارسة الأفعال الإجرامية أو الانحراف.

كما أن الديون تشكل مصدرا آخر لمزيد من المعاناة لهؤلاء المبحوثات خصوصا أن نسبة كبيرة منهن لا يتمكن من تسديد هذه الديون إلا بعد شهور عندما يجدن مساعدات من بعض أهل الخير، وذلك في ظل أن اغلب المبحوثات لا تتوفر لدي أعضاء أسرهن فرصا وظيفية مما يزيد من معاناتهن. فتلجأ الأسرة إلى الاستدانة والاقتراض من الآخرين لسد بعض احتياجاتهم مما يؤدي إلى تراكم الديون عليهم, مما يجعلهم مطالبين بتسديد هذه الديون مما يدفع الأسرة إلى الاستدانة مرة أخرى من أجل الديون السابقة, وتبدأ الدوامة من جديد وتغرق الأسرة في العديد من المطالبات المالية, ولا تقف خيوط معاناة الأسرة عند حد

الديون والمطالبة بها بل تجد الأسرة كل نهاية شهر أنها مطالبة بتسديد العديد من فواتير الكهرباء والماء والمعاناة من انقطاع الهاتف بصفة مستمرة, كما تعاني أسرة السجين من أبسط حقوق الإنسانية ألا وهي الترويح عن النفس والخروج للتنزه والاستجمام من ضغوط الحياة اليومية.

تعاني كذلك أسرة السجين من عدم توفر وسائل المواصلات التي تساعدهم في قضاء أغراضهم وتنقلاتهم وكذلك عدم قدرة الأسرة على الذهاب للمستشفي في ظل قلة عدد المستشفيات الحكومية التي تغطي حاجة المجتمع هذا فضلاً عن شدة الزحام والمواعيد وكذلك غلاء بعض أسعار الأدوية مما يساعد على تدني الرعاية الصحية للأسرة.

وهناك العديد من صور التضحية من جهة الأم في الحفاظ على ابناءها وتماسك أسرتها حتى وإن كلفها ذلك الكثير من وقتها وصحتها.

وقد ذكرت احدى المبحوثات" اضطررت للعمل في بسطات السوق لبيع بعض مستلزمات النساء وهذا يأخذ منى وقت طويل وخلال هذه الفترة أترك أبنائي لوحدهم.... وما أجلبه لا يكفي لمصاريف الأبناء وحالياً قدمت على الضمان الاجتماعي لكن لم أستلم بعد أي شيء".

وفي حالة إذا كانت المرأة عاملة فإنها في الغالب لا تستطيع التوفيق بين القيام بمهام عملها على أكمل وجهه وبين القيام بأعباء التربية والتوجه للأبناء ومتابعتهم دراسياً والقيام على شئون المنزل لأن كل هذا يؤدي إلى خلل في الأدوار المناطه بها الزوجة والأدوار المستجدة عليها مما يؤدي إلى صراع الادوار.

شكل رقم (٦)

للمقارنة بين الاثر السلبي لسجن الأب على الاسرة

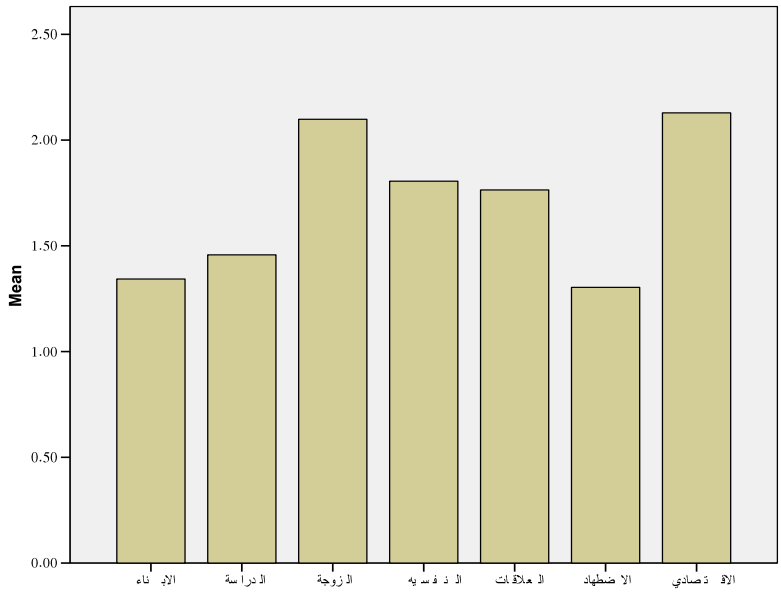

إن من المنطق ما جرى وما يجري لأسر السجناء كان سبباً ونتيجة في الوقت ذاته, لغياب العائل, فانقطاع الدخل, انخفاض مستوى المعيشة, تشرد الأبناء أو انحراف بعضهم, واضطرار الزوجة للخروج للعمل لتدبير مورد للدخل, هجر منزل الزوجية, الطلاق وغيرها كلها حلقات متداخلة ومتشابكة وتؤدي في النهاية إلى نتيجة محققه إلا وهي اختلال الأسرة في بنائها ووظائفها وتلك النتيجة تدفع ثمنها أسرة السجين. وهذه الأسباب من وجهة نظرنا تدعو إلى تبني وجهة نظر العلاج الوقائي الإصلاحي والإنساني معاً في التعامل مع هذه الأسر ومساعدتها.

فإن المتمعن في هذه الآثار يجعل هناك عدة أسئلة كثيرة تثار حول قضية السجون وهل المصلحة العامة تقضي بسجن الأب وخاصة

إذا كانت القضايا أو الحقوق بسيطة (مثل قضايا المرور, والمخالفات النظامية البسيطة) خاصة وأن هناك آثار فادحة تقع على الأسرة من جراء سجن الأب.

ولا يعني هذا نفى مدى استحقاق الأب للسجن في القضايا الجنائية الأولى كالسرقات, والمخدرات والقتل بل نحن في حاجة ماسة إلى ضرورة فهم الأفراد (القضاة, والعاملين في السجون, والأخصائيين الاجتماعيين, والباحثين, والمهتمين بشئون الأسرة) لأضرار السجن وموازنتها مع الآثار المترتبة على أسرة السجين.

ولا يعني ذلك أن نتجاهل فكرة العقاب. فهذا تشريع إلهي ليس لنا أن نتجاهله, وإنما الغرض من ذلك هو محاولة تبني سياسية التفكير في إجراءات جزائية ووقائية في آن واحد, نتفادى من خلالها – قدر المستطاع– الآثار السلبية الناتجة عن سجن الأب على الأسرة وذلك من خلال إيجاد البدائل العقابية والإصلاحية, فالهدف من ذلك أن تنطلق العقوبة من منظور إصلاحي, خاصة في مسألة رب الأسرة الذي يعول عدداً من الأفراد, كون ذلك ليس من مصلحة الأسرة فقط, بل أيضاً من مصلحة المجتمع بصفة عامة.

وأننا في عصر أحوج ما يكون فيه الأب قريباً من ابنه، والابن قريباً من أبيه, يستنير بتوجيهاته، ويستفيد من تربيته، ويستعين به بعد الله في حل مشكلاته. وعلينا كمجتمع أن ندرك بأن ابن السجين أخطر يتماً من يتم من أودع أحد والديه الدنيا في مقبرة وجموع الناس تحيطه بالحنان والعزاء والثناء على والده, وحتى وإن كان ابن السجين ينتظر عودة والده ولكنها عودة يخشاها أيضاً ويخشى من تفاعل المجتمع السلبي معها.

كما إن الأثر السلبي لسجن الأب لا يقتصر على الزوجة والأبناء بل تنسحب أضراره على الأفراد المحيطين بالسجين من والده ووالدته وإخوته.

فلا ننسى تلك الأم المسكينة التي يتفطر قبلها حسرة وألماً على ولدها, ولا تجد من يطمئن قلبها ولا تستطيع الذهاب لزيارته إما لضيق الحال أو بعد المسافة أو معاناتها من مرض ألم بها ومنعها من الذهاب لزيارته.

وذلك الأب الذي شقي طوال حياته في تربية ذلك الابن وعندما جاء وقت رد الجميل وراحته من عناء تلك السنين وجد نفسه مسئولاً عن أسرة ابنه السجين, فبدلاً من أن يتلقى العناية والاهتمام وجد نفسه محاطاً بهموم عجز عنها الشباب.

ولا يعني وجود هذه الضغوط وبروزها في بعض المجالات تهاوي أسر السجناء، حيث تضمنت النتائج ما يشير إلى وجود بعض الأسر التى استطاعت تخطى العقبات ومواجهة الصعوبات من أجل الحفاظ على أفرادها والوصول بهم الى بر الأمان, إلا أن المحيط الاجتماعي والبنية الاجتماعية للمجتمع يبدو ضاغطاً أكثر من كونه داعماً وذلك لارتفاع تكاليف المعيشة، وعدم ملائمة التشريعات والإجراءات المتعلقة بتحصيل الحقوق لظروف وأوضاع الأسر, خاصة وأن أغلب أسر السجناء يعولها نساء حيث تعاني النساء في الأوضاع الطبيعية من وجود عقبات خلال تلبية مطالب المدارس، وكذلك مراجعة المحاكم فكيف بظروف هولاء النساء مع مايصاحبها من ضغوط والتزامات.

جدول رقم (٧)

العلاقة بين عدد مرات دخول الأب السجن والتأثير السلبي لسجن الأب على انحراف الأبناء الوضع المدرسي للأبناء وعلاقات الأسرة القرابية والاجتماعية حسب مقياس سبيرمان

العلاقة بين المتغيرات		انحراف الأبناء	الوضع المدرسي	العلاقة الاجتماعية والقرابية
عدد مرات دخول الأب السجن	معامل سبيرمان	**٠.٣٩٣	**٠.٣٢٧	**٠.٣٥١
	الدلالة الإحصائية	٠.٠٠١	٠.٠٠٦	٠.٠٠٣
	العينة	٧٠	٧٠	٧٠
** (Correlation is significant at the 0.01 level (2- tailed).				

إن تكرار دخول الأب للسجن يعني زيادة تكرار المعاناة للأسرة فعند دخول الأب للسجن مرة ومرتان وأكثر هذا يجعل وقع السجن على الأبناء والأسرة كبير, ويتضح من الجدول أعلاه وجود علاقة ذات دلالة إحصائية حسب معامل سبيرمان بين كل من عدد مرات دخول الأب السجن والتأثير السلبي لسجن الأب على وجود انحرافات سلوكية سلبية بين الأبناء عند مستوى الدلالة {٠.٠٠١} وبلغت قوتها (٠.٣٩٣) أي أنه كلما زاد عدد مرات دخول الأب السجن كلما زاد انحراف الأبناء. ولا يقتصر أثر السجن على انحراف الأبناء فقط بل إن هناك علاقة طردية مابين عدد مرات دخول الأب السجن وتدني المستوى الدراسي للأبناء.

عدد مرات دخول الأب للسجن يلعب دوراً هاماً وعلاقة جوهرية بنمط علاقات الأسرة الاجتماعية والقرابية, فتكرار دخول الأب السجن لا يقتصر أثره على السجين فقط بل تمتد آثاره على أفراد الأسرة وعلاقاتها بالمجتمع المحيط بها حيث تصبح الأسرة منبوذة ويتهرب منها حتى أقرب الأقربين بل وأصبح الارتباط معها بأي نوع من العلاقات عار

وفضيحة وكأنها وباء لابد من الحذر منه. وكانت العلاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى { ٠.٠٠٣} وبلغت قوة هذا الاختبار (٠.٣٥١) حسب مقياس سبيرمان, فكلما تكرر عدد مرات دخول الأب السجن كلما أدى ذلك لتدهور العلاقات الاجتماعية لإفراد الأسرة مع المجتمع الخارجي.

نتائج الدراسة:

الخلفية الاجتماعية لأرباب أسر السجناء فيما يتعلق بالعمر, والمستوى التعليمي, والمستوى الاقتصادي, طبيعة العمل, القضية نوعها ومدة الحكم وعدد مرات دخول رب الأسرة السجن:

- على ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج أتضح أن أغلب الفئات العمرية لأرباب أسر السجناء تتراوح ما بين٣٥ سنة وأقل من ٤٥ سنة حيث بلغت نسبتهم حوالي (٤٦%),
- وفي ما يتعلق بالمستوى التعليمي أن الغالبية العظمى من أرباب أسر السجناء هم من حملة الشهادة المتوسطة فما دون, حيث نجد أن (٢١%) تلقوا تعليماً ابتدائياً, و(٢٩%) تلقوا تعليماً متوسطا.
- إن (٤٨%) من السجناء لا يتجاوز دخلهم الشهري ٤٠٠٠ ريال و(١٤%) كان دخلهم الشهري يتراوح ما بين (٤٠٠٠- ٦٠٠٠) ريال. بالإضافة إلى أن (٩%) من السجناء لا يوجد لديهم دخل شهري.
- تعتبر قضية المخدرات من أكثر القضايا شيوعاً بين أرباب أسر المسجونين حيث تحتل المرتبة الأولى من بين القضايا الأخرى التي ارتكبت من قبل السجناء وبلغت نسبتهم حوالي (٤٠%).

- بينت نتائج الدراسة أن حوالي (٣١%) من السجناء قد حكم عليهم بالسجن من سنة إلى ٣ سنوات, (١٣%) من السجناء تتراوح مدة الحكم عليم مابين (٣- ٦) سنوات وتعتبر هذه الفترة طويلة خاصةً وأن السجين هو العائل الوحيد للأسر وبقائه طوال هذه الفترة داخل السجن يعرض الأسرة للعديد من المشكلات سواء النفسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية, و(٢٨%) من السجناء لم يصدر عليهم الحكم بعد.
- يتضح كذلك من نتائج الدراسة أن عدد كبير من السجناء كانت هي المرة الأولى التي يدخلون فيها السجن حيث بلغت نسبتهم حوالي (٧٥%), بينما كانت نسبة من دخل السجن لأكثر من مرة (٢٥%) أي قرابة ربع العينة.

الأوضاع الاجتماعية لأسر السجناء:

- من خلال استجابات المبحوثات دلت النتائج على إن من أهم السلبيات التي تعاني منها أسر السجناء في ما يتعلق بالأبناء شيوع تسكع الأبناء في الشارع حيث أتت في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ قدره حوالي (١.٨٣) يليهم تشرد الأبناء ثم لجوء الأبناء إلى التدخين في المرتبة الثالثة في حين جاء تمرد الفتيات في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (١.٤٠) يلي ذلك لجوء الأبناء إلى السرقة بينما كانت مشكلة تعاطي المخدرات أو المسكرات وارتكاب احد أفراد الأسرة للجريمة في مستويات منخفضة.
- أما فيما يتعلق بأثر سجن الأب السلبي على الوضع المدرسي للأبناء فقد كشفت بيانات الدراسة عن أن من أهم السلبيات هو تعرض الأبناء للنظرات السلبية من قبل زملائهم الطلاب وحصلت على مستويات

مرتفعه مقارنه بغيرها من المؤشرات الأخرى وقد بلغ المتوسط الحسابي لها (١.٦٦) ثم أتت في المرتبة الثانية على التوالي تدني المستوى التحصيلي للأبناء ثم التسرب وترك المقاعد الدراسية (١.٥٣).

أبعاد سجن الأب على الزوجة:

تم قياس هذا المتغير من خلال ثمان مؤشرات تقيس الأثر السلبي لسجن الأب على الزوجة.

وأكدت معطيات هذه الدراسة على ما يلي:

- شعور الزوجة بالوحدة في مواجهه متطلبات الأسرة حيث بلغت نسبتها (٧٧.٦%) وبمتوسط حسابي (٢.٣٣).
- صعوبة تواصل الأبناء مع والدهم المسجون حيث أن كثيراً من النساء أخفين عن أبنائهن
- خبر سجن الأب والبعض لم يخبرن أبنائهن بطبيعة أو حقيقة القضية التي سجن فيها الأب بل أن بعض الآباء هو من يرفض زيارة أبنائه.
- تعاني زوجات السجناء من عدم القدرة على ضبط وتوجيه الأبناء.
- أظهرت بيانات الدراسة أن حوالي (٦٢%) من المبحوثات طالبن بالطلاق عقب دخول الزوج السجن حيث بلغت نسبة المتوسط الحسابي (١.٨٦).
- تدهور الحالة النفسية للأبناء وسوء حالتهم والشعور بالقلق والإحباط.
- شعور العديد من أفراد الأسرة بالعار والفضيحة جراء سجن الأب.
- تعرض أسرة السجين للعديد من أنواع الاعتداء والاضطهاد من قبل المجتمع الخارجي كالنظرة السلبية من قبل الآخرين والطرد من المنزل.

مجلة الطفولة والتربية – العدد الثامن والعشرون – الجزء الأول – السنة الثامنة – أكتوبر ٢٠١٦

- إن المسئول عن رعاية الأسرة خلال فترة قضاء الأب عقوبة السجن الزوجات ثم يليهم أحد الأبناء أو والد الزوجة.
- إن (٤٠%) من أسر السجناء تعتمد على الضمان الاجتماعي بشكل أساسي, في مقابل ذلك هناك حوالي (١٣%) من أسر السجناء تعتمد على ما تجود به أيدي بعض الأقارب.
- بينت نتائج هذه الدراسة أن (٣٧%) تقريباً من المبحوثات أكدوا على دوام زيارة السجين خلال تواجده بالسجن, بينما الغالبية العظمى من أسر السجناء أشاروا إلى أنهم يقومون بالزيارة أحياناً أو في النادر.
- أثبتت بيانات الدراسة أن معظم أسر السجناء يعيشون في أحياء شعبية وأغلبهم لا يمتلك السكن بل يستأجره. كما إن حوالي (٣٤%) من أسر السجناء يسكن معهم أقرباء وبصورة دائمة في مقابل إن (٢٤%) يسكن معهم أقرباء ولكن ليست بصورة دائمة. و(١٦%) من الأقرباء يحتاج للنفقة مما يعني زيادة الأعباء على أسرة السجين.
- إن نمط علاقة السجين بأفراد الأسرة قبل دخوله السجن تلعب دوراً كبيراً في علمية استمرارية وحرص الأسرة على زيارة السجين من عدمه.

الأوضاع الاقتصادية لأسر السجناء:

لقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن طبيعة الوضع الاقتصادي لأسر السجناء من خلال سبعة مؤشرات اقتصادية ومن خلال هذه المؤشرات يمكن أن نؤكد على ما يلي:

- (٩٠%) من أسر السجناء تعاني من تدني المستوى المعيشي.
- هناك مجموعة من المؤشرات التي تعكس الوضع الاقتصادي المتدني للأسرة مثل انقطاع الهاتف (٨٦%), عدم القدرة على سداد الفواتير وعلى التنزه, عدم توفر وسائل مواصلات, وكذلك المعاناة من عدم القدرة على الذهاب للمستشفى.
- اضطرار أغلب أسر السجناء للبحث عن فرص عمل.

ما نوعية الخدمات والمساعدات التي تقدم لأسر السجناء؟ ما مدى استفادة أسر السجناء من خدمات اللجنة الوطنية لرعاية أسر السجناء؟

- أشارت الغالبية العظمى من أسر السجناء إلى ضعف إن لم تكن نُدرة المساعدات من قبل أقارب الزوج والزوجة والجيران.
- إن حوالي (٥١%) من الأسر كانت تتلقى المساعدات من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية متمثلة في الضمان الاجتماعي, و(٤٦%) من الأسر تتلقى الدعم والمساعدة من الجمعيات الخيرية.
- إن (٥٠%) من أفراد العينة لا يعلمون عن دور اللجنة الوطنية لرعاية أسر السجناء والمفرج عنهم في تقديم الرعاية الاجتماعية لأسر السجناء.
- من أهم الخدمات التي ترى أسر السجناء أنها في أمس الحاجة لها هي المساعدات المالية يليها توفير فرصة عمل لأحد أفراد الأسرة.

تلك أهم النتائج التي تم التوصل إليها من إجراء هذا البحث وتأمل الباحثه أن تكون قد قدمت شيئاً يُستفاد منه كخطوة تمهيدية تساعد على إجراء دراسات أعمق مستقبلاً.

التوصيات:

- توصي الباحثة بعمل دورات تدريبيه لأسر السجناء من خلالها تسهم في إيجاد مصادر دخل للأسرة وتحويلها من أسر محتاجة إلى أسر منتجة, حتى تساهم في الحفاظ على استقرار أفراد الأسرة خاصة وإن المعاناة المالية هي من أهم المشاكل التي تعترض الأسرة خلال سجن عائلها.
- العمل على تنشيط الجهود والأنشطة التطوعية والأعمال الخيرية في المجتمع بحيث يساهم كل من لدية المال بالمال وصاحب الخبرة بالخبرة ومن لديه الوقت يشغل وقت فراغه كل في مجال عمله يساهم في عملية إشباع احتياجات الأسرة.
- دعوة الأخصائيين الاجتماعيين الذين يعملون في القطاعات الأخرى أو من لديهم الخبرة في هذا المجال وذلك من خلال دعوتهم بالانضمام والتطوع لدى اللجنة ولو بوقت المساء.
- تفعيل دور كل من المؤسسات الحكومية والأهلية ورجال الأعمال والتعاون الايجابي بينهم الذي يسهم في دعم اللجان والجمعيات الخيرية حتى تواصل دورها في المجتمع.
- تأسيس قاعدة بيانات تشمل مختلف الأسر بما يمكن من تصنيف احتياجات الأسر وترتيبها حسب الأهمية مما يكفل الحد من الفجوة بين الخدمات والاحتياجات التي تقابلها في ضوء القدرة والممكن.
- ينبغي تفعيل دور اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات والتي من اختصاصها دعم ورعاية أسر المدمنين خاصة وأن هناك فئة كبيرة من الآباء هم من أصحاب قضايا المخدرات, فلابد من تأهيلهم تأهيلاً اجتماعياً ونفسياً بهدف معالجتهم من الإدمان حفاظاً على أسرهم.

- الاهتمام بالدراسات العلمية التي تساهم في رصد الاحتياجات الفعلية لأسر السجناء والتعرف على القدرات التي يمكن أن تساهم بها الأسرة في سد احتياجاتها. وإجراء بعض الدراسات والبحوث ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية على سبيل المثال:
  * كيفية احتواء أسر السجناء.
  * تطوير المهارات الحياتية لأسر السجناء.
  * طرق وأساليب وقاية أسر السجناء من الوقوع في الجريمة.
  * الخدمات المقدمة لأسر السجناء الواقع وسبل التطوير.

المراجع:

- القران الكريم, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة.
- إبراهيم الجوير. الأسرة وأثرها في تحقيق الأمن الفردي والمجتمعي, على الرابط http://www.minshawi.com/other/aljuwair.htm#_ftn1 بتاريخ ١٧/ ١١/ ١٤٢٨هـ.
- إبراهيم عبد الرحمن الطخيس (١٩٩٤م). دراسات في علم الاجتماع الجنائي, الرياض, دار العلوم.
- إبراهيم محمد السيف. الحرمان العاطفي في الأسرة السعودية وعلاقتها بجرائم الإناث, ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض في الفترة من ٢١- ٢٤/ ٥/ ١٤٢٥هـ في الموقع: http://www.minshawi.com/old/index.htm.
- أبو بكر أحمد باقادر (٢٠٠٣م). القضايا والمشكلات الزوجية في دول مجلس التعاون الخليجي, ط الأولى, مؤسسة صندوق الزواج, الأمارات العربية المتحدة.
- أحمد عبدالله العجلان (١٤٢٢هـ). بدائل السجون, ورقة عمل مقدمة في ندوة الإصلاح والتأهيل في المؤسسات العقابية والإصلاحية, الرياض.
- الجوهرة إدريس (١٤١٠هـ). دراسة تجريبية لتطبيق المدخل الواقعي في خدمة الفرد لمواجهة المشكلات الاجتماعية للمرأة السعودية المطلقة, دراسة مطبقة على الجمعيات الخيرية النسائية بمدينة الرياض, رسالة ماجستير, الرئاسة العامة لرعاية البناء, المعهد العالي للخدمة الاجتماعية للبنات بالرياض, الرياض.

- حسن إسماعيل عبيد (١٤١٩هـ). أنواع السجون وعلاقتها بأساليب المعاملة العقابية, مجلة الفكر الشرطي, مج٥, ع٢, ص ص: ١٨٧- ١٩٤.
- حسين على الرفاعي (١٤١٤هـ). تكدس السجون, والبدائل للمؤسسات العقابية, مجلة الفكر الشرطي, مج٢, ع٣. ص ص: ١٥٥- ١٦٩.
- حكمت العرابي (١٩٩١م). النظريات المعاصرة في علم الاجتماع, الرياض, دار الفرزدق.
- خالد البشر (١٤٢٢هـ). مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية, الرياض, أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- رشود محمد الخريف (١٤١٩هـ). الجريمة في المدن السعودية, دراسة في جغرافية الجريمة, الرياض, مركز أبحاث مكافحة الجريمة.
- رضا عبد السلام (١٤٢٥هـ). اقتصاديات الجريمة دراسة مقارنة مع التطبيق على عينة من سجناء أحد السجون المصرية, مجد المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت.
- سعود ضحيان الضحيان (٢٠٠١م). البرامج التعليمية والتأهيلية في المؤسسات الإصلاحية, الرياض, مكتبة الملك فهد الوطنية.
- سعيد السريحة (٢٠٠٨). الانتظار المهني لدى الشباب السعودي، تقرير صادر عن وزارة العمل، إدارة التخطيط والتطوير.
- سلطان الثقفي (١٤٢٢هـ). معوقات الرعاية اللاحقة بمؤسسات الرعاية الاجتماعية الايداعية بمدينة الرياض, ورقة عمل مقدمة إلى ندوة الإصلاح والتأهيل في المؤسسات العقابية والإصلاحية.
- عبد الباسط حسن (١٩٩٨م). أصول البحث الاجتماعي, عابدين, مكتبة وهبه.

- عبد الرزاق المالكي (١٤٢٤هـ). البطالة وعلاقتها بالجريمة في المملكة العربية السعودية, دراسة ميدانية في المؤسسة الإصلاحية بالحائر بمدينة الرياض, رسالة ماجستير, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, الرياض.
- عبد الطيف سعيد الغامدي (١٤٢٢هـ). بدائل السجون, ورقة عمل مقدمة في ندوة الإصلاح والتأهيل في المؤسسات العقابية والإصلاحية, الرياض.
- عبدالله عبدالرحمن المغيصيب (٢٠٠٤م). دور القطاع الخاص في رعاية أسر نزلاء المؤسسات الإصلاحية: دراسة تطبيقية في مدينة الرياض, رسالة ماجستير, غير منشورة, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, الرياض.
- عبدالله عبدالعزيز السعيد (١٩٩٦م). الوضع الاجتماعي والاقتصادي لأسر نزلاء السجون: دراسة ميدانية في مدينة الرياض, الرياض, مكتبة الملك فهد الوطنيه.
- عبدالله ناصح علوان (١٩٩٩م). أثر السجن في سلوك النزيل, أكاديمية نايف للعلوم الأمنية, الرياض, مكتبة الملك فهد الوطنية.
- عبدالله ناصح علوان (د.ت.). التكافل الاجتماعي في الإسلام, الرياض, دار السلام.
- العتيبي, مطلق (٢٠٠٣م) العود إلى الجريمة من خلال تأثير بعض العوامل الاجتماعية, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الملك عبد العزيز, جدة.
- فادية عمر جولاني (١٩٩٨م). الأسرة العربية تحليل اجتماعي لبناء الأسرة وتغير اتجاهات الأجيال, الإسكندرية, مركز الإسكندرية للكتاب.

- فوزية عبد الستار (١٩٨٥م). مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب, بيروت, دار النهضة العربية.
- فيصل غازي الحازمي (١٤٢٢هـ). ظاهرة التكدس في سجون المملكة العربية السعودية (الأسباب والحلول), ورقة عمل مقدمة في ندوة الإصلاح والتأهيل في المؤسسات العقابية والإصلاحية, الرياض.
- لطيفه عبد العزيز (١٤٢٩). بعض العوامل المؤثرة على حقوق المرأة المطلقة والمهجورة والمتغيب عنها زوجها, دراسة وصفية تحليلة على منسوبات جامعة الملك سعود والمستفيدات من الضمان في مدينة الرياض. متاح على الرابط: http://faculty.ksu.edu sa/latifah. بتاريخ ١٥/٦/٢٠٠٩م.
- محروس محمود خليفة (١٩٩٧م). رعاية المسجونين, والمفرج عنهم وأسرهم في الوطن العربي, أكاديمية نايف, للعلوم الأمنية, الرياض, مكتبة الملك فهد الوطنية.
- محمد الحسن الحسن (٢٠٠٥م). النظريات الاجتماعية المتقدمة, عمان, دار وائل.
- محمد بن حميد الثقفي (١٤٢٣هـ). الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للعاطلين عن العمل من مرتكبي الجرائم, بحث مقدم لندوة المجتمع والأمن في دورتها السنوية الثانية المنعقدة بمقر كلية الملك فهد الأمنية, الرياض.
- محمد عاطف غيث (١٩٩٦م). قاموس علم الاجتماع, الإسكندرية, دار المعرفة الجامعية.
- محمد عبد المحسن التويجري (٢٠٠١م). الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي, مكتبة العبيكان,

الرياض.

- محمد قاسم (٢٠٠٢م). أطفال بلا أسر, مركز الإسكندرية للكتاب, الإسكندرية.
- ناجي محمد هلال (٢٠٠٣م). الإيداع في السجن والأحوال الأسرية للسجناء: دراسة اجتماعية على السجناء بإحدى المؤسسات العقابية, مجلة البحوث الأمنية, مج ١٢, ع ٢٥, شهر شعبان, الرياض, مركز البحوث والدراسات الأمنية بكلية الملك فهد, ص ص: ١٢٧- ١٥٠.
- نورة خالد وأخريات السعد (٢٠٠٧). الفقر الأسري للمرأة العائلة لأسرتها, بحث غير منشور.
- نوره العتيبي (١٤٢٤هـ). دور الأسرة في تنشئة الأبناء على قيم التنمية والتحديث دراسة ميدانية بمدينة الرياض, رسالة دكتوراه جامعة الملك سعود, الرياض.
- نيفين وآخرون القباج, تأثير الاعتقال الطويل على المجتمع المصري, ١٩٩٨م. متاح في الموقع: /http//:www.h rcap.org A_Reports/report27 /.htm بتاريخ ١٤٢٧/١٠/٢٥هـ.
- هاشم الزهراني (١٤٢٢هـ). الرعاية اللاحقة في المملكة العربية السعودية في ضوء انشاء اللجنة الوطنية لرعاية السجناء ونزلاء الاصلاحيات والمفرج عنهم, ورقة عمل مقدمة في ندوة الاصلاح والتاهيل في المؤسسات العقابية والاصلاحية, الرياض.
- هاشم الزهراني (١٤٢٣هـ.) الجريمة البطالة, بحث مقدم لندوة المجتمع بالأمن في دورتها السنوية الثانية, المنعقدة بمقر كلية الملك فهد الأمنية, الرياض.
- Braman, D. and Wood, J. (2003). From one generation to the next: How criminal sanctions are reshaping life in urban America. In J. Travis &M. Waul (Eds.), Prisoner

once removed: The impact of incarceration and reentry on children, families, and communities (pp. 157- 188). Washington, DC: Urban Institute.

- Brenner, Eric, Fathers in Prison: A Review of the Data, working papers published by National Center on Fathers and Families, P.2.
- Carlson, B, and Cervera, N. (1992). Inmates and their wives: Incareation and family life, Westport, CT: Greenwood.
- Christain, Johnna, Riding the Bus Barriers to Prison Visitation and Family Management Strategies متاح على الرابط
- www.jjay.cuny.edu/.../120805Families/Riding%20the%20Bus%20Johnna%20Christian.pdf بتاريخ ١٥/١/ ١٤٢٨هـ.
- Cooley, C.H. (1984). Human Nature and social order, New York, Schocken, p.182.
- Holt, N. and Miller, D. (1972). Explorations in Inmate-Family Relationships, Research Report no. 46, Research Division, California Department of Corrections, Sacramento, California.
- Laing, Karen, Supporting Prisoners and Their Families.
- http://www.young- voice.org/template.asp?Show= prison Notes. بتاريخ: ٢٣/١١/١٤٢٧هـ.
- Murray , Joseph, The effects of imprisonment on families and children of prisoners.
- http://www.fcnetwork.org/reading/Murray_Prison_Effects_Chapter_17.pdf تاريخ: ٢٣/ ١١/ ١٤٢٧هـ.
- Schiamberg (1983). Family Functions, http://pages. towson.edu/anemerof/family_functions.htm.